الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

.

التجارة بين الأندلس والمشرق الاسلامي في القرن الخامس والسادس هجري

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر .

التخصص: تاريخ وسيط

الطالب:

ـ مسعودي وليد.

ـ مسعودي موسى .

تحت إشراف الأستاذ:

ـــ رقي الربيع .

السنة الجامعية : 2021 ـ 2022

اشكر الله العلي القدير الذي أعانني

على إتمام هذه الدراسة فهو أحق من ذكر وهو اجل من شكر

فله الحمد حتى يرضى وله الحمد إذا رضى وله الحمد بعد الرضى

ثم الشكر والتقدير إلى كل من ساهم

وساعد ودعا ونصح فقد قال النبي صل الله عليه وسلم

:" لا يشكر الله من لا يشكر" رواه أبو داوود

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف

رقي الربيع جزاه الله كل الخير على نصائحه وتوجيهاته.

كما نتقدم بالشكر الجزيل الى أساتذة كلية التاريخ

الإهداء

أ هدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى كل أفراد العائلة الأخوة و أبنائهم

إلى زملائي في الدفعة ' زياد أسامة '

لرقط عبد الرحيم 'شلابي سعود

بوعمرة نصر الدين ' بوعبد الله عبد اللطيف ' لراشي الطيب.

إلى كل من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

إلى كل من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي.

وإلى كل أساتذة و وطلبة كلية التاريخ

المقدمـــــــــــــة :

يسعى البحث بصفة عامة الى التوصل الى مجموعة الحقائق العلمية واثباتها ، كما يعد البحث في المجال التاريخي عنصرا مهما في تحري الأحداث وربط متغيراتها لهذا يتناول موضوع بحثنا الى المبادلات التجارية بين الأندلس والمشرق الإسلامي خلال القرنين الخامس والسادس الهجري اي الحادي عشر والثاني عشر ميلادي .

ارتبطت هذه الفترة بتغيرات السياسية حيث بدأت بحكم الطوائف ثم دخول المرابطين ثم الموحدين فيذكر المؤرخين والدر اسين بأنها فترة صراع بين هذه الدول محركها تولي السلطة ، غير انه لم تتأثر المبادلات التجارية مع المشرق الاسلامي ، وحتى في بلاد المشرق التى عرفت نوعا من الاضطراب السياسي بين الفاطميين والعباسين في القرن الخامس ومنتصف القرن السادس الهجري إضافة الى صراع الأيوبيين نهاية القرن السادس مع الصليبين في بلاد الشام ، رافق هذه الصراعات حركة تجارية مع المغرب الإسلامي عامة والأندلس خاصة إذ نجد مبادلات تجارية بينهما تمثلت في تصدير المنتوجات الفلاحية والمصنعة مع الاسترداد المواد الثمينة من بلاد المشرق .

ـ اسباب اختيار الموضوع:

تسعى هذه الدراسة الى ابراز مدى التبادل التجاري بين الاندلس والمشرق الاسلامي في فترة الصراعات الساسية واضهار دور القاعدة العمرانية التجارية متمثلة في الفنادق والقيسريات وتأثير التبادل التجاري والمراكز العمرانية على حجم السوق والمدينة وازدهار الصناعة فيها ، بالاضلفة الى اهتمام الطالب الباحث بهاته الفترة شيقة أحداثها ساعيا الى ربط التجارة بالسياسة و تأثيراتها .

ـ الإشكالية :

للتوصل الى ايجاد العلاقة بين التجارة في الأندلس والمشرق الإسلامي كان لابد من الاحاطة بمجموعة من الجوانب الأساسية ذات العلاقة بموضوع البحث خاصتا فيما تمثل في الرابط بين الحياة السياسية والاقتصادية التجارية و أهم العوامل المؤثرة ، و للأجابة على هذا الطرح لابد من وضع التساؤلات التالية :

ـ ماهي مراحل انتقال السياسي في الأندلس والمشرق الإسلامي ؟

ـ وما هي عناصر المجتمع انا ذاك ؟

ـ ما هي المراكز التي أثرت في ركود وازدهار الحركة التجارية ؟

ـ ما هي أهم السلع في المبادلات التجارية بين المشرق والأندلس ؟

ـ دراسات عن الموضوع :

قد اهتم العديد من المؤرخين بالجانب السياسي والاقتصادي لهده الفترة الزمنية وكتبوا عن الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي مثل أوليفيا ريمي كونستيل في كتابها التجارة والتجار في الأندلس، إضافة الى الدراسات التى قام بها كمال السيد أبو مصطفى مثل كتابة تاريخ الأندلس الاقتصادي فيعصر دولة المرابطين والموحدين

ـ صعوبات الموضوع :

تتميز الدولة الاندلسية بكثرة الأحداث السياسية و تغيرات الحكم من مرحلة زمنية الى أخرى بالإضافة الى التداخل الاجتماعي في التركيبة المجتمعية للأندلس (العرب ، الاندلسيين

المسلمين ، المسيحيين ...) ماحتم على الباحث الاطلاع الواسع في أمهات المراجع والمصادر المختلفة

يشكل النقص في المادة العلمية المتخصصة في المبادلات التجارية بين المشرق الإسلامي و الأندلس اذ لاتذكر المراجع كثيرا هاته المرحلة بالتفصيل الوافي .

يشكل ضيق الوقت أحد الأسباب التي تحد من اتقان البحث وإعطائه الجودة اللازمة .

ـ المنهج المتبع :

للوصول الى أجوبة للاشكالية المطروحة كان لابد من اختيار المنهج البحث المناسب المتمثل في المنهج التاريخي الذي يساعد في تقصي الأحداث التاريخية المميزة للمرحلة وذالك من جانب الحياة السياسية

لبلاد الأندلس والمشرق ووصفها وصفا دقيقا من خلال المصادر والمراجع والوثائق المختلفة المساعدة.

ـ خطة البحث :

لقد قسمنا الدراسة الى ثلاث فصول أولها فصل تمهيدي تتضمن مبحثين قمنا بدراسة الوضع السياسي والاجتماعي في الأندلس في القرن الخامس والسادس الهجري الحادي عشر والثاني عشر ميلادي أما المبحث الثاني فتم ذكر الوضع السياسي والاجتماعي في مصر والشام على حد سواء .

وتتضمن الفصل الأول المراكز والمنشأت التجارية في الأندلس والشام ومصر مثل المدن الفنادق الأسواق ايضافة الى الموانئ بصفتها تمثل القاعدة الأساسية ، وهذه الأخيرة تعتبر أساس تنشيط التجارة وتنشيط الحركة التجارية .

الفصل الثاني فقد ذكرنا فيه أهم الصادرات الأندلسية الى بلاد المشرق الإسلامي في المبحث الأول ، أما المبحث فذكرنا صادرات المشرقي الإسلامي نحو الأندلس على قلتها والطريق البحري المشترك بينهم.

ـ أهم المصادر والمراجع :

من بين أهم المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها هي:

ـ **ابن الحوقل النصيبي ابو القاسم:** كتاب صورة الارض وهو كتاب جغرافي مهم جدا لنظر لانه قام بزيارة ميدانية واستكشافية للأندلس وهو يعطينا الكثير من المعلومات عن الحياة الاجتماعية والمقدرات الاقتصادية للأندلس في فترة الخليفة عبد الرحمان الناصر وما بعده فهو يمدنا بصورة واضحة عن امنكانيات الاندلس وخيراته في تلك الفترة قبالرغم من هذا فلا يخفي ميله الى الدولة الفطمية بالمغرب وتعامله الواضح على الاندلس واهلها الا انه ينفرد بمعلومات دقيقة لكونه زار المنطقة فهو يسجل بدقة مقدار الجباية في عهد الناصر وابن الحكم المستنصر .

. **ابن الأثير علي بن محمد ابن الاثير الجذري عزدين ابو الحسن :** كتاب الكامل في التاريخ وهو كتاب جامع لإخبار ملوك الشرق و الغرب ومابينها بداه منذ أول الزمان الى أخر سنة 628 حيث ذكر فيه الدولة الفاطمية والايوبية بتفصيل كبير وذالك بذكر أخبار كل سنة.

الإدريسي محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحموي الحسيني الشريف الادريسي :كتاب المغرب والسودان ومصر والاندلس مأخوذ من كتاب المشتاق في اختراق الافاق ويعتبر هذا

الاخير موسوعة جغرافية الى العالم في القرن الثاني عشر الفه من معلومات سليمة ،واضاف اليها ما اكتسبه صور ما رأه ورصده في رحلاته واختباراته وقد ضل هذا الكتاب مرجعا لعلماء اوروبا مدة زادت على 300 وفيه1070 خريطة.

البكري ابو عبيدة عبد الله بن عبد العزيز بن محمد: توفي سنة 487هـ كتاب المسالك والممالك قام بتحقيقه جمال طلبت المجلدين الا انه يحوي بعض الاخطاء ، لكن مع ذالك فان كتاب البكري يعد من اهم الكتب الجغرافية التي الفت وذالك لانه عاش ففي فترة ملوك الوائف بلاندلس ، وكان ابوه حاكم ومقربا من الادارة ايام ملوك الطوائف ، وهو بذالك قد اتيح له الاطلاع على الوثائق الرسمية والسجلات الماليمة الاقتصادية ، كما كان ابو بكر المصحفي من بين مدرسيه ، هذا بالاضافة الى ملاحظاته الشخصية ، يضاف الى ذالك كون البكري اخذ عن كتب مفقودة ، ككتب الوراق ، وهو عبارة عن كتاب جغرافي يهتم بالبلدان والاقاليم المختلفة فيعرفنا بجغرافتها، ومناخها وتربتها ، واهم منتجاتها الزراعية بالايضافة الى المعادن التي تشتهر بها كل من مطقة،وقد افادنا في التعريف في منتجات الاندلس والسلع الصادرة منها ، والواردة اليها ، واهم البلدان التي كانت تتعامل معها في مجال المبدلات التجارية.

الادريسي ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك بن ادريس المعروف بالشريف الادريسي : توفي سنة 540هـ له كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، وقد امتاز الادريسي بالدقة ، والمقدرات الاقتصادية ، والطرق التجارية والاسواق ، الفنادق،وكدالك يشير الى الكثير من الصناعات ، والادريسي هو الاخر ينقل عن المؤرخين والجغرافيين عاشو في الرقرنين الرابع والخامس الهجريين مثل ابن حوقل وابن خردذبة واحمد الرازي والعذرى.

الحميري ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم :توفي سنة 866هـ وعنوان كتابه صفة جزيرة الاندلس ، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار ،الدينشره ليفي بروفينسال والا ان المؤلف بعيدا عن الفترة نسبيا الا انه يحتوي على معلومات تتحدث على

الكثير في كثير من الاحيان عن القرنين الرابع والخامس الهجري وذالك انه اخذ عن العذري والبكري والادريسي ، ويعدد الامكانيات التجارية ، التى تعد من اهم العناصر والمصادر الأساسية ، كما افادنا ايضا في التعرف على الكثير من المدن الأندلسية .

القاضي النعمان بن محمد :توفي سنة 363هـ له كتاب المجالس والمسايرات ويعد هذا الكاتب من كتاب ، ومؤرخي الدولة الفاطمية،وهو بذالك يحملون وجه النظر المعادية لدولة للدولة الأموية بالأندلس،ومع تحامله في الكثير من المواضيع ، الا انه يعطينا بعض النصوص التاريخية في العلاقات بين البلدان .

ابن حيان ابو مروان حيان بن خلف : توفي سنة 469هـ المقتبس في تاريخ رجال الأندلس، ويحتوي كتاب المقتبس على خمسة أجزاء، وجاء كل جزء في عهد معين ،مثل الجزء الثاني تشمل عهد الأمير محمد بن عبد الرحمان وعهد الأمير عبد الرحمان بن الحكم، والجزء الثالث يحوي الأمير عبد القادر وغيرها ،و له أهمية علمية كبيرة فهو يزخر بمعلومات هامة عن الحياة اليومية الى المجتمع الأندلسي ، وقد رتب ابن حيان كتابه عن طريق الحوليات وكان اهتمامه بالجانب السياسي والعسكري وغيرها ، ومع ذالك لا يخلو الكتاب من إشارات الجانب الاقتصادي بصفة عامة والجانب التجاري بصفة خاصة.

ابن الكردبوس أبو مروان عبد الملك: عاش أواخر القرن السادس عشر ، له كتاب تاريخ الأندلس وهذا الأخير عبارة عن جزء من كتاب الاكتفاء من أخبار الخلفاء وقام بتحجقيقه مختار العبادي فيزودنا صاحب الكتاب بتاريخ يخص الأندلس منذ الفتح الى غاية فترة الموحدين ، مستقيا محتواه من كتاب ابن علقمة المتوفي سنة 509هـ (البيان الواضح والملل القادح) .

الونشريسي أحمد بن يحي توفي سنة 913هـ له كتاب المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب ، يجمع الكتاب النوازل الحادثة سواء في زمانه أو في فترات متقدمة عنه ، وهو مهما لاشتماله الفتاوى والنوازل

الفصل التمهيدي

أ / ـ **الفصل التمهيدي:** الأندلس خلال القرنين الخامس والسادس الهجري (القرن الحادي عشر والثاني عشر الميلادي).

1/ ـ الحياة السياسية و الإجتماعية للأندلس خلال القرنين الخامس والسادس الهجري .

1 ـ 1 : الحياة السياسية :

منذ فتح الأندلس لعام 92 هجري 711 م ، مرت بمراحل مختلفة تميزت بالقوة أحيانا وبالضعف أحيانا ، إذ كثرت الصراعات بين المسلمون في عهد الولاة وكذلك في العهد الاموي اضافة الى أسباب أخرى أدت في النهاية الى سقوط الحكم الأموي بالأندلس عام422هـ/1031م. ليليه عصر مظلم سياسيا يعرف بعصر الطوائف.

حيث يمثل مجتمع الطوائف في تلك الدويلات والإمارات التي بلغ عددها 26 وكان لكل منطقة أميرها المستقل متخذا لقب ملك أو الأمير أو الوالي أو القاضي تبعا لحجم المدينة التي كان يترأسها ، إذ كان لا يمكن لهذا الوضع أن يستمر نظرا لما يجهش به الجميع من أطماع ولاختفاء المثل الأعلى الذي أوجده الأمويون وهو المحافظة على وحدة وسيادة الدولة ، وبدأ القوة بالبطش بالضعيف الذي حاول أن يتحالف مع جار أقوية ، ونتج عن هذا الصراع الدامي أن تكونت من هذه الدويلات أربع دول رئيسة غلبت على جميع الدويلات الأخرى وتحالفت معها .[1]

وبهذا يعتبر المال هو معيار محدد للقوة والضعف .

---

[1] ـ يوسف أشباخ ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين ، مطبعة لجنة التأليف ، القاهرة ، ط 2 ، 1958، ص – ص 30 –31.

فا في جنوب الأندلس وفي غرناطة و مالقة غلب الحزب البربري ، المتمثل في حزب بني حمود وحلفائهم من صنهاجة و زناتة من حكام غرناطة و قرمونة وبعض المدن الأخرى وفي الجنوب الغربي ، كان هنالك بنو عباد العرب أمراء إشبيلية ، واشتد الصراع بين هذين الحزبين بلا إ انقطاع حتى تم الظفر لعباد على بن صنهاجة بالخديعة أو الحرب وسط جميع الأمراء والولاة في جنوب و غربي الأندلس الى الانضواء تحت لوائهم حلفاء أو مغلوبين. [1]

أما في وسط إسبانيا المسلمة (الأندلس) فكان هنالك بنو ذى نون أمراء طليطلة الأقوياء الذين وقفو لمحاولات بني عباد في فرض سيطرتهم على بلاد الأندلس وإن كان هذا على حساب استقلالهم فقد دفعو الجزية لملوك قشتالة ليساعدوهم ضد خصومهم من بني عباد وكان الفريق الرابع يحكم في شرق الأندلس نتمثل في بقايا العميريين و عبيدهم في بلنيسية و مرسية ودانية وألمرية ، وفي أسرة بني تجيب وبني هو العربية في سرقسطة و تطيلة ورشقة ، وكان هؤلاء يخوضون الصراع مع بين ذي نون البربر أمراء طليطلة ويستعينون أيضا بملوك شمال إسبانيا النصرانية .

ومن السمات التي اتسمى بها عصر ملوك الطوائف أن هذه التجمعات والدويلات لم تسترشد سواء في علاقتها مع بعضها البعض أو في علاقتها بشعوبها بسياسة اسلامية تقوم على رفع شأن الاسلام وتوسع نفوذه ومحاربة المسيحيين في شمال والتضحية بالأهداف الثانوية اتجاه سياستهم على أساس التعايش السلمي بين بعضهم ، وأنه كان لهذه السياسة أنصار عديدون بين حكام المقاطعات الصغيرة و الحصون المستقلة .[2]

---

[1] – يوسف أشباخ ، مرجع سابق ، ص 31 .

[2] – صالح خالص ، محمد بن عمار الأندلسي ، دراسة أدبية تاريخية ، مطبعة الهدى ، بغداد ، 1957، ص74.

هذا الهدف السياسي الذي عاش له أمراء بنو أمية كما أن ملوك الطوائف لم يقيمو سياسة التعايش السلميالبعض وأنه كان لهذه السياسة أنصار عديدون بين حكام المقاطعات الصغيرة و الحصون المستقلة .[1]

لم يكن هنالك إلا سياسة واحدة بنى عليها ملوك الطوائف سياستهم و هي سياسة التوسع على حساب القوة المجاورة بكل الوسائل الممكنة سواء ذلك عن طريق الحرب أو المأمرات أو المعاهدات.[2]

فافي الوقت الذي عانت فيه الأندلس سياسيا وعرفت تدهورا إقتصاديا كانت بلاد المغرب تشهد ميلاد دولة كبيرة وتتمتع بوحدة سياسية ودينية قوية في ظل دولة المرابطين .

وزعيمها أبي يعقوب يوسف بن تاشفين المتوني الصنهاجي ، لاشك أن بلاد تاريخ بلاد العدوانيين المغربية و الأندلسية الذي هو وليد جغرافيتها ، يجعلنا ندرك تماما بأن هذه القوة المرابطية الفتية الطموحة ما كانت لتقف وجها لوجه أمام الأندلس مكتوفة الأيدي عندا هذا الحد الشمالي للمغرب لأن منطق الأحداث التاريخية من قبل ومن بعد كان يفرض عليها الأنتشار والتوسع في الأندلس المقابلة، خصوصا بعد أن إمتلك المرابطون ثغور المجاز المغربية مثل سبتة طنجة وميلية وقد يؤيد الكلام تلك القصة التي أوردها صاحب المعجم عن مخاوف الأندلسيين من هذا الغزو المرابطي منذ أن بدأت طلائعه تخرج من صحراء شنقيط (موريتانيا الحديثة اليوم) حتى المغرب الأقصى .[3]

---

[1]– يوسف أشباخ ، مرجع سبق ، ص 31.

[2]– ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، تحقيق ، ليبفي برونسال، دار المكشوف ، لبنان ، ج2، ط2، 1996، 104,

[3]– عبد الواحد المراكشي، المعجم في تلخيص أخبار المغرب ، مطبعة الاستقامة ،القاهرة ، ط1، 1368 هجري /1949م ، ص ـ ص 100 –101.

إلا أنه يبدو أن الظروف السياسية قد خدمت المرابطون في هذه الناحية فجعلت الأندلس تحت ضغط الغزو المسيحي من الشمال هي السباقة في طلب المعونة من المغرب قبل أن تفرض عليها فرضا وقد روى عن هذا الصدد أن المعتمد بن عباد حينما عزم على الالستنجاد بالمرابطين قال جملته المشهورة " رعي الجمال عندي خير من رعي الخنازير " وهذا التصريح يدل بوضوح على أن المعتمد كان يعلم تماما بأن ملكه ضائع سواء على يد مرابطين في الجنوب أو الاسبان في الشمال إلا أنه كان يفضل السيادة الاسلامية ، ثم عبر المرابطون الأندلس وانتصرو على ملك اسبانيا ألفونسو السادس في واقعة زلاقة 499هجري/ حزيران 1086م ثم أعقبو هذا الانتصار بالاستلاء على الأندلس ، وخلعو ملوك الطوائف بعد أن ثبت تخاذلهم وتواطؤ بعضهم مع العدو، وفي الوقت الذي كان فيه زعيم الموحدين عبد المؤمن ابن علي منهمكا في حصار مراكش والقضاء على المرابطين في المغرب و لم تفته أن يولي الأندلس جانبا من اهتمامه وهي التي كادت أن تضيع مجددا مع ضعف دولة المرابطين ونتيجة الثورات و الحركات الاستقلالية فيها وترقب المماليك النصرانية واستعدادها الى استئناف حركة الاسترداد والراجح أن الأسباب التي دفعت عبور هذا البلد هي نفسها التي دفعت يوسف بن تاشفين من قبل .

نتيجة لهذا الوضع أرسل عبد المؤمن ابن علي ثلاثة جيوش عبرت الى الأندلس في (محرم 541هـ /حزيران 1146م) فانتشرت في جنوبي البلاد بعد أن نجحت في السيطرة عليها ووضعت حاميات عسكرية في طريف والجزيرة الخضراء وشريش وغيرها و ضمت لبلي و ميرتلة وحصن طبيرة وبطليوس وشلب والبجا واليابرة واشبيلية ومالقة ودخل سكان هذه المدن في طاعة الموحدون وخطبو لهم على المنابر .[1]

[1]– ابن أثير ،الكامل في التاريخ ، إعدا ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ج9.

كان يكاد بعض الأندلسيين للمرابطين ورغبتهم في الانتقام منهم عاملا مساعدا على سرعة تقدم الموحدين وان كانت سيادة هؤلاء لاتبشر في نظرهم بحسن المصير بدليل أن معظم هذه المدن ردت ارتدت عن طاعتهم مثل اشبيلية وطليطلة ... باستثناء شريش [1]، كما استعاد يحيا بن غانية الجزيرة الخضراء ومنعو وصول الإمدادات من المغرب ، والمعروف أن الأندلسيون يكرهون كل ماهوا مغربي ، إنما إظطرتهم الظروف السياسية الاستعانة بالموحدين لطرد المرابطين من بلادهم ، أملين أن يتغير وضعهم السياسي في ظل حكمهم ولكن عندما تصرف الموحدون كا المرابطين فثارو عليهم .[2]

نتيجة الى هذا الوضع المتدهور أرسل المؤمن ابن علي تعزيزات عسكرية بقيادة يوسف ابن سليمان و أمره بالقضاء على الثورات التي اندلعت ضد حكمه واستكمال ضم البلاد فسلمه يحي ابن غانية مدينتي قرطبة و قرامونة مقابل الأمان لنفسه وهذا عام (543 هـ /1048م).

ويبدو أن لذلك علاقة بالمدعى تدخل ملك قشتالة في هذه القضية ، حيث طلب من يحي إبن غانية بالزيادة في بيته أو الافراج له عن قرطبة .[3]

وأخذ عبد الرحمان ابن علي بعد ذلك يرسل السرايا لضم بقية أراضي ووسط الأندلس و اثر ملك قشتالة عدم الاشتباك بهم فسحب قواته من مدينتي أبدا و بياسة ودخلتهما القوات الموحدية وفر دردوش المستبد لمدينة قرامونة إلى ابن مودنيش أمير شرقي الأندلس و ظم الموحدين بقية مدن وحصون المنطقة باستثناء غرناطة ومالغا و واد اش بينما كانت ألميريا بيد النصارى منذ استلائهم عليها عام (542هـ /1148م)

---

[1]– عبد الرحمان ابن خلدون ، العبر ج6، ، دار الفكر ، بيروت ، 2000، ص234:

[2]– يوسف أشباخ ، مرجع سابق ، ج 1 ، ص 232.

[3] – ابن خلدون ، مرجع سابق ، ص235.

وحتى يوهن من عزيمة زعماء المدن استدعاهم الى مراكش لعقد اجتماع معه واحتجزهم عنده بعض الوقت وضم أملاكهم الى دولته وكان من بينهم سيدراي ابن وزير صاحب يايرا وباجا و أبو الغمر ابن عزون صاحب شريش و رتدة ، ويوسف ابن أحمد البطروجي صاحب لبلة ومحمد ابن الحجام صاحب بطليموس ،وعامل ابن نهيب صاحب طبيرة ، وتخلف أحمد ابن الحسين القسي صاحب شلب وميرتلة عن الحظور غير أن هذا تعرض إلى تأمر من جانب شعبه بسبب تعاونه مع أطراف أخرى وقتل في (جمادى الأولى 546هـ أيلول 1551م) وتولي محمد ابن المنذر حكم أملاكه ، انظوى تحت حكم الموحدين وتنازل أحمد ابن سرحان عن واد أش وبسطه فظم هؤلاء مالغا في عام (546هـ /1551م) وتنازل لهم ميمون ابن يدر اللمتوني عن غرناطة في عام (551هـ /1156م).[1]

وهاجم الموحدون بقيادة أبي سعيد عثمابن عبد المؤمن ابن علي مدينة ألميريا وحاصروها برا وبحرا وفشلت جهود ألفونسو السابع ملك قشتالة وخليفة محمد ابن سعد المردنيش للانقاضها واستمر حصار المدينة مدة 7 أشهر سقطت بعدها في أيدي الموحدين مقابل الأمان لسكانها النصارية ،وذلك في (552هـ/1157م).[2]

1ـ2 : الحياة الاجتماعية للأندلس.

تميزت الحياة في الاندلس بمجموعة من المظاهر الاجتماعية خصت المجتمع الأندلسي المتكون من عدة أطياف مختلفة العادات بالاضافة الى التفاعل السياسي مع الأحداث الواقعة والمتغيرات الظرفية أولها:

---

[1] – ابن خلدون ، مرجع سابق ، ص232.

[2] –. ابن أثير، مصدر سابق، ص ، ص ، 241، 242,

أ ـ البربر:

جاءت نتيجة امتزاج تاريخي بين أربع مجموعات أولهما كان مع الفتح الاسلامي للأندلس حيث انصهرو مع باقي الشرائح الاجتماعية وفي هذا المجال كانت الجزيرة الخضراء

اول مدينة افتتحت من الأندلس في صدر الإسلام وأنتجها موسى بن نصير من قبل المروانيين ... ومعه قبائل البربر .[1]

أما المجموعة الثانية هي التي جلبها المنصور بن أبي عامر للخدمة في الجيش وفي هذا الشأن يقول ابن عذاري "وأذل قبائل الأندلس بإجازة البربر ...واستكثر من أعدادهم ".[2]

بينما تملك المجموعة الثالثة بصنهاجة اللثام الذين تم استدعائهم لردع الخضر النصراني فأنزلو قبائلهم في المدن والثغور.[3]

وتجمع هذه الفئات الثلاثة فئة رابعة تألفت من بربر العدوة الذين تدفقوا على الأندلس في الحقبة المرابطية ذاتها في ظروف و معظم هذه الهجرة حصلت سنة (535هـ/1140م) ويبدو أنها تميزت عن سابقتها بكثرة الأعداد التي انتقلت الى الأندلس و هو ماجعل ابن عذارى يسميها "الانحلاء العظيم الى الأندلس " .[4]

---

[1]– الكتاني، صفة المغرب ، تصحيح : هنري بيرس ، مكتبة الدروس العليا الاسلامية ، الجزائر ،1960، ص ـ ص 176، 177 .

[2]– ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ت ج ، س كولان ليفي برفنسيال ،دار الثقافة ،بيروت ،ط3،1983،ص 274.

[3]– دندش ، الأندلس في نهاية المرابطين ومستقبل الموحدين ، دار المغرب الاسلامي ،بيروت ،1988، ص ـ ص 260 261.

[4]ابن عذارى المراكشي ، مصدر سابق ، الجزء4 ،ص99. –

وكذلك الأمر عندما ظهرت بدولة الموحدين في بلاد المغرب وضمها للأندلس كما يرجح بعض المؤرخين أسباب الهجرة الى جملة من العوامل كا إنعدام الأمن وغلاء المعيشة وظهور عدة أفات خاصتا في عهد المرابطين ووصول الموحدين في زحفهم الى منطقة الشمالية للمغرب الأقصى .[1]

وهذا يتضح من الحرف التي امتهنها هؤلاء ، أن قسما منهم سكان البداية ، بينما أقام القسم الأخر بالحواضر فالذين سكنوا البادية اشتغلو فالعديد من الأعمال الفلاحية ...والأعمال المرتبطة بحياة البادية ، بينما اشتغل أصحاب الحضارة بالصيد والتجارة في الأسواق وغيرها من الأعمال المرتبطة بالمدن .[2]

ب ـ الـــــعرب : يمكن تقسيم عرب الأندلس حسب رأي بعض المؤرخين إلى فئتين :

بنو هاشم الذين وفدو إليها من الحجاز واليمن والعراق والشام ومصر وفئة ثانية من سادات العرب ومواليهم.[3]

وفي العصر المرابطي تقلصت عدة النعرات العصبية والتي طلبت تطبيع العلاقات الاجتماعية منذ مطلع القرن الرابع هجري .[4]

---

[1] .–عبد المنعم حسين حمدي، تاريخ المغرب و الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية ،1986،ص146.

[2] . ابن الأحمر اسماعيا ابن يوسف ، (تحقيق 807 هـ /1404 م بيوفات فاس ، الكبرى ، تحقيق الوهاب ابن منصور ، الرباط ،1972 ،ص24.

[3] – التنبوكتي ،أحمد بابا ،كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ، المخطوط حقق لنيل دبلوم دراسات عليا كلية الأدب ،الرباط ،1987، ج 2 ،ص 261.

[4] – أحمد طاهري ،عامة قرطبة في عصر الخلافة ،مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيظاء ، طبعة 2 ،1993 .ص 126.

فأصبح العرب يتناسون أصولهم المشرقية ويتخلون عن كل مظاهر حياة البداوة والتأثير القبلي الذي خيم عليهم في شبه الجزيرة العربية .[1]

ويبدو أن المصادر تلونت بالصمت عن ذكر أي هجرة مشرقية نحو الأندلس في العصر المرابطي باستثناء الهجرة المحدودة لبني هلال ولم يتغلغل نفوذ المرابطين في أوساط سكان الأندلس إذ ظلو يشكلون فئة عسكرية مترفعة.[2]

الى أن الهجمات المتوالية النصرانية المسيحية قد أثرت تأثيرا بالغا في استقرار السكان ما إظطرهم الى الهجرة تلو الأخرى نحو المناطق الأمنة ولكن يتضح أن التحرشات النصرانية وعدوانها على المدن المتاخمة في الحقبة المرابطية أثرت بمواطن استقرار السكان اذ إظطرت العائلات العربية الى الجلاء تحت وطأت التهددات النصرانية متخذتا اتجاها من الشمال الى الجنوب ، يذكر ابن الكردبوس (ان احتلال طليطلة أسفر عن هجرة جماعية قدرها ب 50000 نسمة) .[3]

إن الهجرة العربية إلى بلاد الأندلس شكلت تجمع سكاني عربي خالص مارس حياته الطبيعية

---

[1]- دندش عصمت ،مرجع سابق ،ص 147.

[2] – ابراهيم بوتشيش ،مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس في عصر المرابطين ،دار الطبيعة ،بيروت، طبعة 1 ، 1993،ص42.

[3]– ابن الكردبوس ' أبو مروان عبد الملك التازي (ت 575 هـ /1180 م) الاكتفاء في أخبار الخلفاء ، تحقيق أحمد مختار العبادي ، معهد الدراسات الاسلامية ،مدريد ، ط1 ،1966،ص 33.

من أهم القبائل العربية التي استقرت في الأندلس على سبيل المثال بنو القليعي بقرية صالحة بقرب مالغة ، وبنو حمديس والأصبحيون بقرطبة وبنو هذيل في تدمير ، وهزان ،وبنو زهرة في اشبيلية .[1]

يذكر الكتاني أن سكان ثلب وتراه عرب من اليمن وغيرها ... ، يتحدثون اللغة العربية الفصيحة وينظمون الشعر وهم فصحاء خاصتهم وعامتهم .[2]

جـ ـ الـــمولدون أو (الموالي) :

عايش أجانب العرب والبربر عنصر ثالث شكل جزء كبير من سكان الأندلس أطلق عليهم أسم المولدين *، وهم المولودون من أب مسلم نشأو على الديانة الاسلامية وتعود أصولهم إلى الروم ..... والقشتاليين ..... ومنهم من كان من اليهود الذين استقرو في الأندلس قبل فتحها .[3]

حاولت هذه الفئة القيام بثورات وتحقيق مكتسبات غير أنهم سرعان ما خفت ثوراتهم وتمكنو من تأسيس إمارات في عصر ملوك الطوائف إلا أن الاجتياح المرابطي للأندلس أتى على معظم إماراتهم ولم يبقى إلا بعض الامارات الثغرية كاإمارت بني هوا .[4]

دـ أهـــل الذمة :

بدا لهم أن حظورهم في اسبانيا كان مطلوبا أكثر بكثير من المغرب الأقصى إذ كانو يتأثرون بالأعمال المالية والحسابية في دواوين الحكومة غير أن القوط كانو يكنون لهم الكراهية بسبب

---

[1] – ابراهيم بوتشيش ، مرجع سابق ، ص43.

[2] ـ الكتاني،مرجع سابق ،ص180.

* المولدين : يعني سكان الأصليين من أصل إسباني اعتنقو الاسلام.

[3] – ـ أحمد حسين النوش ، التصوير الفني للحياة الاجتماعية في الشعر الأندلسي ،دار الجبل ،بيروت ، ط1، ص33 .

[4] – ابراهيم بوتشيش ، مرجع سابق ،ص44.

إختلاف العقيدة والتعامل بالربى فتحينوا الفرصة المناسبة بعد فتح المسلمين لبلاد المغرب الأقصى،الا أنهم كثفو الاتصال بأبناء ملتهم وبالعرب والمسلمين في محاولة منهم لاسقاط الدولة القوطية وهذا ماجعل الملك ogica (68 ـ 83 هـ / 687 ـ 694 م) يصدر مرسوما يقضي بمصادرة أملاك اليهود وفصل أبنائهم عنهم بعد السن السابعة وتربيتهم في أوساط مسيحية ليتعلمو الدين .[1]

ومع استقرار الأمر للمسلمين في الأندلس زادت مكانتهم قوة حتى وصلو لأعلى المراتب في السلطة وتجلى هذا النفوذ في إمارة غرانطة حتلى أصبحو من أهل الحل والعقد .[2]

وهذا مايؤكده ابن عذارى بقوله (... صارت لليهود صولة لليهود على المسلمين ...) .[3]

وتنامت أعدادهم في الأندلس حيث قدر بعض الباحثين عددهم في النصف الأول من القرن الخامس هجري حوالي 30000 .[4]

وقد استقرت هذه الطائفة في عهد المرابطين ' وخصوصا في غرناطة و البيسانة وطرقونة .[5]

وهذا فضلا عن مدينة قرطبة التي كانت بها حارة معروفة بحارة اليهود بيدا أن هذا الانعزال الذي اختاره بعض اليهود من تلقاء أنفسهم لم يشكل القاعدة العامة ، فالنصوص تشير إلى وقوع

---

[1] ـ أحمد مختار العبادي، تاريخ المغرب والأندلس،دار النهضة العربية ،بيروت ، دون تحقيق، طبعة2 ،ص 53 ،52.

[2] ـ المقري ، نفح الطيب ، تحقيق مريم قاسم دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1 , 1995، 263.

[3] ـ ابن عذارى المراكشي ،صدر سابق ،ص 265.

[4] ـ duforeq charles Emmanul le vie QUtdienne dans Leropenne dieval , source, la domination arabe ,parice ,hattche ,1978 ,P ;187.

[5] الكتاني ،مصدر سابق ،ص205.

إختلاط كبير بين المسلمين واليهود.[1]

فرضته الطرق والتعاملات التجارية [2] حتى إن دور اليهود كانت ملاحقة حتى أحيانا للمساجد.[3]

1 ـ2 : الحياة السياسية والاجتماعية في المشرق الإسلامي حكم الفاطميون والأيوبيون في (مصر والشام).

تميز القرن الخامس والسادس الهجري الحادي عشر والثاني عشر الميلادي بأنه من الفترات التي غلبت فيها على الخلافة الإسلامية السنية شخصيات ودويلات اختلفت فيما بينها ، حيث تميزت الحياة السياسية في المشرق الإسلامي بعدة مراحل

1 ـ 2 ـ1 .دخول الفاطميون إلى مصر وبسط نفوذهم السياسي فيها :

بعد بسط الفاطميين لنفوذهم في المغرب الاسلامي جزئيا ، وجه الفاطميون همهم نحو العباسيين الذين كانو أشد عداوة لهم من الّأمويين وقاسوا على أيديهم الأمرين ،لاسيما أنه كان يخضع لهم الشرق ماجال الاسلام بأممه فقد كان المهدي يرى أنه اذا لم يستولي على المشرق فكأنه لم يستولي على شيئ [4] ويظهر هذا من قول المهدي " لنملكن أنا وولدي ولد العباس ولتدوسنى خيولي بطونهم ".[5]

---

[1] ـ لذيب عيسى ،المغرب والأندلس في عصر المرابطين ،أطروحة دكتوراه ، الجزائر ،2009 ص ـ ص 77 ،

[2] ـ ابن رشد ، نوازل ابن رشد ، ت مختار ابن طاهر التلي ، دار الغرب الاسلامي ،تونس ،1987،ص 143.

[3] ـ الونشريسي أحمد بن يحي ، ت 914 هـ 1504 م المعيار المعرب ، دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1981،ص53.

[4] ـ القاضي نعمان المغربي ، المجالس المسيارات ، تحقيق مجموعة من الأساتذة والباحثين ، دار المنتضر ،بيروت لبنان ،1996 ،ص ـ ص 24،25.

[5] ـ بن محمد اليماني، سيرة جعفر الحاجب، تحقيق حسام حاظور ، دار الغدير ،ص112.

ومع أن المهدي كان يعلم أنه لايستطيع _ والفتن كثيرة حوله ، فتح المشرق إلا أنه أحب أن لايضيع العزم ويضيع أصول السياسة لدولته الناشئة.[1]

فوجه أولى حملاته إلى مصر بقيادة ولي عهده أبي القاسم في سنة 301 هـ ،913م .[2]

تملكت الاسكندرية والفيوم وبعض الصعيد مما جعل في يده أكثر بلاد مصر ولكن هذه الحملة فشلت وهو بسبب أن الخلافة العباسية التي كانت استعادة مصر بعد طول نيين عملت بكل مقدورها لابقاء على سيطرتها عليها فقد أرسل الخليفة العباسي المقتدر بالله أكبر قادته ، الأتراك مؤنس الفتى الخادم الذي عرف بالفحل .[3]

في جيش كثيف نجح في ارغام الفاطميين في التقهقر بحيث لما نتزل مؤنس مصر رحل أبو القاسم في هذه الهزيمة لم تقضي على امل المهدي في تحقيق مشروعاته في غزو مصر فأرسل في العام التالي في سنة 302هـ ،914م .[4]

حملة ثانية بقيادة قائد مغربي إسمه حباسة بلغ عددها مائة ألف 100000 أو زيادة بطريق البحر فاستولت على الاسكندرية ثم سارت الى مصر أو الفسطاط ،لكن المقتدر بالله العباسي أرسل مؤنس الخادم من جديد الذي أجبر أهل الفسطاط على محاربة جيش الفاطميين.[5]

وبعد معركة عنيفة قتل فيها عشرة ألاف من أهل مصر تمكن مؤنس من هزيمة جيش حباسة

---

[1] ـ القاضي نعمان ، مصدر سابق ،ص24 ,25.

[2] . المغرزي ، اتعاظ الخلفاء في أخبار الأمة الفاطميين الحلفاء ، تحقيق جمال الدين الشيال ، مجلس الاعلى لشؤن الاسلامية ، القاهرة ج1, ط2, 1400هـ 1996م ،ص ص 98 99.

[3] ـ ابن عماد ، شذارات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق محمود الأرنؤط ، دار الكثير ،دمشق، ط1 ،1406هـ ،1986م ، ص12.

[4] ـ عريب بن سعد القوطي، صلة تاريخ الطبري ، مطبعة بريل ، لدن ، 1897م ، ص53.

[5] ـ تقي الدين أحمد المغرزي ، خطط المغرزية ،تحقيق محمد زنهم ، مديحة الشرقاوي ، مكتبة مدبولي ، ج1 ،ط1، 1997،ص281.

الذي هرب من المعركة ونجى بهروبه الى المغرب فقتله المهدي وذلك لسبب المهمة التي قدمها له وةهي فشله في الحرب ، بعد خمس سنوات في سنة 306هـ ،918م .[1]

جهز المهدي جيشا كثيفا حشد له تابعيه في المغرب الاسلامي عقد لوائه لأبي القاسم وهي المرة الثانية التي يذهب فيها ولي عهد لغزو مصر وقد صحبه جوهر الذي يتلقب بالاستاذ وترك لنا وصف سيرته مع الخلفاء الفاطميين ، فوصل ابو القاسم إلى الاسكندرية في اسطول في ثمانين مركبة واستولى عليها في سنة 308هـ ،918م ، ثم استولى على الجيزة والفيوم ولكن مؤنس الخادم سار من جديد في اسطول الشام فقابل أسطول الفالطميين قرب رشيد و أسرى لقائد أسطول الفاطمي ثم مالبث أن انتشر الوباء بين جند الفاطميين و أجبرت الحملة على الانسحاب وبسبب هذا الانتصار على الفاطميين أصبح مؤنس يعرف باسم "مؤنس المظفر " ثم توقفت هذه الحملات الكبيرة على مصر بسبب دعوة القبائل البربرية الى التمرد بحيث انه عند موت المهدي اضطر ولي العهد أبو القاسم نزار الذي تلقب بالقائم بأمر الله [2].

ومع ذلك فإن الدولة الفاطمية لم تغفل خطتها في غزو مصر خلال هذه الفترة ولم تكن ثورات القبائل البربرية ضده قد اشتدت بعد ،فافي أوائل عهد القائم ، يذكر المؤرخون القائم كان يخاطب جماعة من المصريين و أنه أرسل حملة دخلت الاسكندرية في 334هـ ،936م ربما امتدت لحملة كانت أرسلت في أخر أيام المهدي بقيادة جيشي بن أحمد المغربي فس سنة 321هـ ،933م ومكثت في مصر بعد وفاته ،لكن الخليفة العباسي الراضي بالله وقت اذن أنقذ

---

[1] ـ المقرزي ، مصدر سابق ،ص281.

[2] ـ ابن خلكان ، وفيات الأعين و أنباء أبناء الزمان ،تحقيق احسان عباس ، دار صابر ، بيروت ،ج3، 1300هـ ،1978م،ص408.

الى مصر قادته الأشداء وهو" محمد بن طغج" الذي كان قد اشترك من قبل مع جيش مؤنس الخادم ضد الفاطميين فيرسل الخليفة العباسي معه جيشا و أسطولا ، وتهزم حملة القائم .[1]

الذي مالبث أن انشغل وخلفه في اخماد ثورة القبائل البربرية المتمردة ثم جدد علاقته مع مصر وقد كان هذا النصر سببا في أن الراضي منح ولاية مصر لمحمد بن طغج و أضاف اليها أعمال الشام والحجاز ولقبوه بالاخشيد باسم ملوك فرغانة في منطقة ماوراء النهر حيث كان محمد بن طغج أصلا من هذه البلاد ولما اطمأن المعز على سيطرته في المغرب .[2]

حشد جوهر القائد المظهر المال والعدة وأرسل في جيش معظمه من المغاربة من قبيبلة كتامة ونحوه من طوائف البربر من العنصر عينه الذي كان يهدد مصر في أيام الفراعنة بلغ أكثر منم 100 فارس ، وهذا العدد لم ترى له مصر مثيل من قبل منذ عهد اسكندر ذي القرنين ،كذلك صاحب الجيش أسطول بحري ليقضي على أي خطر قد يأتي من تدخل الروم أي البيزنطيين ، الذين قد كانو بدأو يطمعون في استعادة مستعمراتهم التي فقدوها بدخول الاسلام وتحركهم الأطماع في أمة الاسلام المنقسمة ، حينما دخل جوهر الفسطاط عاصمة البلاد بطبولة وجنوده في منتصف شعبان 358هـ يوليو 969م نشر كل من كان عنده بند من المصريين بندا عليه اسم المعز لدين الله ولما طلب المصريون جوهر بتجديد الأمان جدده لهم .[3]

كما كتب لأهل الريف والصعيد أمانا ثالثا .[4]

ونص على أجزاء أهل الذمة على ماكانو عليه وبذلك أخذ جوهر مصر كما لاحظ السيوطي

---

[1] ـ المقرزي ،مصدر سابق ، ص108.

[2] ـ محمود علي مكي، التشيع في الأندلس ، صحيفة المعهذ المصري لدراسات الاسلامية ، مدريد ،العدد 19.

[3] المقرزي ،مصدر سابق ،ص156.

[4] ـ ابن عماد ، مصدر سابق ، ص 41.

وانتهى الحكم العباسي في مصر بعد أن استمر حوالي 235سنة.[1]

بات المصريون في أمن فلما أصيحو وحظرو لتهنئة في المكان الذي نزل فيه جوهر وجنده وهو معرفة بالمناخ السعيد وجدو أنه وضع أساس عاصمة جديدة .[2]

بما فيها الجامع والقصر وأنه حفر الخندق وأدار صورا سميكا وِاللبن (الطوب) كما اختطت كل قبيلة من القبائل المغربية التي جاءت معه حارة أو مكان لها عرفت باسمها هذه المدينة التي أنشئت خف الفسطاط بجوار جبل المقطم سماها جوهر أولى الأمر المنصورية ربما تقربا إلى سيده أو خليفته المعز بإحياء ذكرى والده المنصور فظلت تعرف بذلك قدم المعز فسماها القاهرة تفائلا بأنها تستقهر الأعداء. [3]

1 ـ 2 ـ 2 ـ سيطرة الفاطميون على بلاد الشام :

بعد أن فرض الفاطميين سيطرتهم على مصر بدأت أنضارهم تتجه نحو بلاد الشام لتأمين الحدود المصرية من جهة الشرق ، وإنتزاع الشام من سلطان الخلافة العباسية وجعلها قاعدة لنشر دعوتهم الشيعية كما سيطر الفاطميين على بلاد الشام تكسبهم عطف عامة المسلمين من خلال مواجهة الروم في الجهة الشمالية للشام . ،أخذ جوهر الصقلي جيشا كبيرا أرسله إلى بلاد الشام بقيادة جعفر ابن فلاح* . [4]

---

[1] ـ عبد الرحمان جلال الدين السيوطي ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبو الفاطم ابراهيمي ،دار إحياء الكتب العربية ، ط1 ،1387هـ ،1967م، ص 11.

[2] ـ محمد بن هانئ الأندلسي ، ديوان بن هانئ ،تحقيق علي زاهد ، بيروت ،1326، ص04.

[3] ـ ماجد عبد المنعم ، ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر ،دار الفكر العربي ، القاهرة ط4، 1414هـ ، 1994م ،ص ـ ص 95 ،99.

* ـ جعفر ابن فلاح أحد قواد المعز لدين الله جعله جوهر على رأس الجيش .

[4] ـ ابن خلكان ، مصدر سابق، ج1، ص261.

أواخر سنة (358هـ ،969م) وصل الرملة وسيطر عليها عنوة بعد مقاومة كبيرة في سكانها وقا باستباحتها هو وجنده وقتل كثيرا من أهلها ، واستخلف إبنه عليها ثم توجه إلى طبرية وسيطر عليها وهي تحت حكم الإخشديين ونجح في دخولها و إقامة الدعوة الفاطمية فيها دون قتال ، ثم تابع الجيش الفاطمي نحو دمشق و اجهته مقاومة كبيرة من أهلها ،ولكن في نهاية الأمر دخلها بعد التفاوض مع وجهائها ،وأقام بها الخطبة للمعز الفاطمي سنة(559هـ، 969م) ورفع الأذان (حي على خير العمل) ، ولكن ثار الدمشقيين عليه و أعادو الدولة العباسية واستمر الصراع بين الدمشقيين بزعامة الشريف أبو القاسم الذي أعاد لبس السواد شعار الخلافة العباسية والفاطميين بقيادة جعفر حتى عقد الصلح بينهما يقضي بدخول جعفر وجنوده دمشق مقابل تأمين أهلها وبذلك استقام حكم دمشق للفاطميين وعادت الخطبة للمعز الفاطمي وحذف اسم الخليفة المطيع العباسي و أنتشر المذهب الفاطمي رغم سخط أهل السنة .[1]

على الرغم من سيطرة الفاطميين على دمشق ولكن لم يتمكنو من السيطرة عللى كافة بلاد الشام اذ كانت الدولة الحمدانية في حلب والروم الذي هددو المناطق الساحلية والشمالية من بلاد الشام وكذلك كان للقرامطة في بلاد البحرين بعض النفوذ في هذه البلاد منذ أن أغارو عليها سنة (357هـ ،968م).[2]

1 ـ 2 ـ 3 ــ بداية حكم الأيوبيون في الشام:

أيقضت خلافة أسد الدين شركوه في منصبه الكثيرمن الطموحات اذ حدثت اثر وفاته خلافات وتنافسات على منصب الوزارة بين عدة فئات منها .

---

[1] ـ طاعة أمجد ، العلاقات العسكرية بين الفاطميين والعسكريين في مصر وبلاد الشام ,رسالة ماجستير ،غزة ،الجامعة الاسلامية ،2012، ص 33.

[2] ـ القرامطة احدى فرق باطنية تنتسب الى حمدان قرمط لقب بذلك بقرمطة في خطه أو خطوه ، وكان ابتدائا أمره أكارا من أكرة سواد الكوفة وإليه تنتسب القرامطة البغدادي (عبد القادر بن طاهرت الفرق بين الفرق ،تحقيق محمد الخشت ، القاهرة ،مكتبة ابن سينا ،429هـ 1037م ،ص247.

ـ المؤسسة العسكرية الفاطمية التي أرادت وزيرا مدنيا مصريا تتحكم به

ـ بعض أمراء نورالدين حمود الأتراك الذين رافقو الحملة مثل قطب الدين ينال بن حسان المنبجي ،وعين الدولة اليروقي وسيف الدين أحمد المثلوب وغيرهم

ـ شهاب الدين محمود الحارمي ،خال صلاح الدين تطلع هؤلاء الى اعتلاء منصب الوزراء عقب وفاة نور الدين شركوه بينما ضل صلاح الدين في الظل صامتا لكن سانده الفقيه عيسى الهكاري مقترحا ترشحه لخذا المنصب ونجح في استقطاب المشطوب والحارمي .[1]

لكن الخليفة العاضد اختار صلاح الدين لاعتلاء منصب الوزارة خلفا لعمه لاعتقاده أن صغر سنه وافتقاره الى التجربة سوف يرغمانه الى الاعتماد على موضفي الدولة الفاطمية وتجعله أداة سهلة في يد الخليفة يستغلها في القضاء على بقية الأعوان أسد الدين شركوه وكان عمرهه أنذاك 32سنة ،و أمر القاضي الفاضل بانشاء سجل توليه و لقبه بالملك الناصر وذلك في 25جمادى الأخر عام 564هـ ـ 26أذار عام 1169م وقام الحارمي بدور تنشيط في اقناعه .[2]

وبتولي صلاح الدين منصب الوزير كا أخر وزير سني في الدولة الفاطمية ووصل المد السني الذي بدأه السلاجقة قبل نحو 100 عام و أكملع الزنكيون الى مصر .[3]

---

[1] ـ ابن واصل ،مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تحقيق جمال الدين الشيال ،القاهرة 1953 ـ 1957،ص168.

[2] ـ القلقشندي أحمد بن علي ، الصبح الأعشى في صناعة الانشاء ،ج 10، ص ،ص 80 ،100.

[3] ـ أيمن فؤاد ،تاريخ الدولة الفاطمية في مصر ، ص ،ص 234 235.

1 ـ 3 : الحياة الإجتماعية في المشرق الاسلامي.

1 ـ3 ـ1 ـ في مـــصـــــر:

اتخذت الحياة الاجتماعية بمصر في العصر الفاطمي مضاهر خاصة ،فقد اتسمت بالبذخ والترف ، وقد تجلى بذخ الخلفاء بما ذكره المقريزي في كتابه الخطط المقرزية عن خزائن الفرش والأمتعة والجواهر والخيام والشراب ،و أيضا من القصور التي بنوها ليتخذوا مساكن لهم ولأسرهم ، ومن أشهرها القصر الشرقي الكبير ‘وكان به عدة أبواب ،ومنها باب الذهب وتعلوه المنظرة ، وباب الصيد وأمامه رحبة ...يقف فيها الجنود في يومي العيدين وتعرف برحبة العيد ،وباب الديلم وقد أسس العزيز بالله بهذا القصر قاعة الذهب التي يجتمع فيها مجلس الملك ...كما أنشأ الخلفاء ووزرائهم العديد من المناظر ليتنقلو إليها في ضواحي القاهرة والفسطاط للاسترواح والاستجمام وخاصة أيام زيادة النيل التي كان ينتقل فيها الخليفة الى منظرة الؤلؤة على الخليج.[1]

وكان الناس يومئذ يخرجون لمشاهدته فيكون كيوم العيد اضافة الى دور مختصة بالأفراح والأعراس... كذلك كان الخلفاء الفاطميون يؤدون فيه الاحتفالات الشعبية التي كانت تصعب يعض الأعياد القبطية بحضورهم لها ، مثل عيد الميلاد "الغطاس" و "خميس العهد" الذي كان مناسبة وكان الوزراء الفاطميون يعيشون عيشة الترف فجعل يعقوب بن كلس وزير العزيز بالله في قصره مفاتح خاصة له ولأضيافه وأخرى لعلمائه وحاشيته و أتباعه ،كما اتخذ بقصره طائفة

[1] ـ تقي الدين أحمد المغرزي ، خطط المغرزية ،تحقيق محمد زنهم ‘ مديحة الشرقاوي ، دار الأمين ، القاهرة ،ج1 ،ط1، 1997، ص ص384 . 470 .

من الحجاب يرتدون الملابس الحريرية ويتقلدون السيوف .[1]تضرب فيها الحكومة الفاطمية قطعا صغيرة ذهبية تسمى "خرارريب الذهب". [2]

كانت هذه الأعياد فرصة لإعلان عن عضمة دولتهم بما يظهرونه من بذخ وبما يوزع من الملابس على الموضفين في الدولة من السروال إلى العمامة ،مما لم يحدث من قبل فقد أنشأو دار خاصة بتوزيع الكسوة ، سموها دار الكسوة،حتى عيد الفطر سمي عيد الحلل بسبب مايوزع فيه من ملابس على رجال الدولة وغيرهم ،وكان للخليفة لباس خاص به لكل مناسبة .[3]

ونالت الطبقات الكادحة في عامة الناس نصيب من الثراء ، ورفاهية من الخلفاء في الوقت التي عانت فيه من الفقر في أوقات النكبات والمحن التي حلت في البلاد.[4]

كان الشعب المصري يستقبل هذه المواسم بمظاهر الفرح والسرور إلا يوم عاشوراء فقد كان يعتبر يوم حزن عام ، تعطل فيه الأسواق ،ويخرج المنشدون الى جامع الأزهر ليلقو الأناشيد رثاء الحسين رضي الله عنه ويعمل فيه "السماط" * المسمى سماط الحزن ،وكان يقدم عليه خبز الشعير و العدس والجبن ويحضر الخليفة ملثما ومرتديا الثياب القاتمة .[5]

أما سكان مصر فكانو أخلاط من الناس مختلفة الفئات من قبط وروم وعرب وبربر و أكراد وديلم وأرمن ومن الحبشة وغير ذلك من الأصناف و الأجناس على حسب اختلافاته .[6]

---

[1] ـ محمد جمال سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص ،ص 143 144.

[2] ـ أيمن فؤاد ،الدولة الفاطمية في مصر ، تفسير جديد ، الدار المصرية البنانية ، القاهرة ،1992 ، ص .

[3] ـ ماجد عبد المنعم ،ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1994 ، ص 285.

[4] ـ سلام محمد زغلول ،الأدب في العصر الفاطمي ، منشأة المعرف، دون تحقيق ، ج2 ،ج1،ص150.

* السماط مايبسط على الأرض لوضع الأطعمة وجلوس الأكلين ابن نغيري النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة ،ج4،ص101..

[5] ـ المقرزي ، مصدر سابق ،ج1،ص490.

[6] ـ سلام ،مرجع سابق ،ج2،ص144.

فعندما دخل الفاطميون الى مصر اصطحبوا معهم هناصر متعددة استعانوا بها في توطيد سيطرتهم ومد نفوذهم ،و أولهم العنصر المغربي الذي دخل مع جيش جوهر الصقلي وكذلك المعز لدين الله الى مصر ،الذين سكنو في القاهرة وكذلك العناصر التي سكنت في الحصون الفاطمية كاعنصر التركي والديلم والعنصر الأسة الذي استكثر منه الخليفة المستنصر.[1]

1 ـ 3 ـ 2 ــ في دمشق:

انقسم السكان في دمشق ابن العصر الفاطمي الى خاصة وعامة ،وكان الخاصة هم الأغنياء من التجار و أصحاب الأملاك والضياع الواسعة [2] وتمتعوا باحترام المجتمع ،فكانت لهم مكانة اجتماعية ممتازة وكانوا يمتلكون البيوت ذات الأثاث الفاخر وتضم هذه الفئة رجال الدولة الفاطميين كوالي المدينة والقاضي وصاحب الديوان وصاحب الشرطة ،ومن يرتبط بهم من الموظفين والكتاب ورجال الأموال والتجار.[3]

وتمتع رجال الدولة الفاطمية بامتيازات واسعة وكانت الدولة تصرف لهم الرواتب وتقدم لهم الخلع والهدايا في المناسبات و الأعياد.[4]

وفيما يلي أهم فئات المجتمع في دمشق في العصر الفاطمي .

---

[1] ـ أيمن فؤاد ،مرجع سابق ،ص365.

[2] حمزة ابن أسد بن علي التميمي ،تاريخ دمشق ،تحقيق ، سهيل زكار ،دار احسان ،دمشق ،1983 ، ص ، ص، ص 18 ،76 79.

[3] ـ المقرزي ، تعاطف الحمقاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق ،جمال الدين الشيال ، لجنة احياء التراث الاسلامي ، القاهرة ،1961،ص ص 110 ،133.

[4] ـ علي التميمي ،مرجع سابق ، ص ،68 ،154،132،93.

1 ــالجند : وهم أفراد الحامية العسكرية في دمشق وكان أكثرهم من المغاربة والمصريين ،ومنهم جماعات من السودان والأتراك و الأرمن واستخدم الفاطميون لحماية الولاية وتأكيد السيادة الفاطمية فيها كان الجيش الفاطمي يقيم في معسكرات خاصة تقريبا من مقر الوالي الفاطمي فالجيش الذي وصل مع جعفر بن فلاح أقام معه في الدكة وعندما بدأ ببناء صوره هناك بدأو في بناء منازلهم حول قصره .[1]

2. ـ الأشراف : هم أعيان المدينة و أصحاب الراي والمشورة فيها وينتسبون الى بيت الرسول صلى الله عليه وسلم بحكم قرابتهم منه ولم يكونو جميعا مقتنعين بصحة الخلافة الفاطمية فكان الحسنيون يشكون بصحة النسب التي دعاها الفاطميين

3 ـ العلماء و الأدباء : فقد برز في دمشق خلال العصر الفاطمي عدد من العلماء في مجالات متعددة فضهر أدباء مشاهير كان اليبرودي أحدهم [2] ، ومهندسون وعلماء في الكمياء والصيدلة والرياضيات [3] وكان لهذه العلوم أهمية لابأس بها وتمتع علماء الدين الاسلامي بثقافة واسعة مع تركيزهم على العلوم التي لاتتعارض مع الفقه الاسماعيلي خوفا من الاصطدام بالفاطميين و أقبلو على علوم القراءات والحديث و أكثرو من الرحلة في طلب العلم [4] .

---

[1] ـ المقرزي ، المقفى الكبير ،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ج3، 1991، ص 337.

[2] ـ ابن ابي اصيبعة ،عيون الأنام في طبقات الأطباء ، تحقيق ،نزار رضى ،دار مكتبة الحياة ،بيروت ،1965، ص 610.

[3] ـ ابن القفطي ،أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، دار الأثار ،بيروت ،ص74.

[4] ـ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق ،صلاح الدين المنجد ، ج1 ،ج2، المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ، 1951، 1954، ص497.

وذكر (السبكي) بأنه وفد على بلادهم كثير من العلماء لنفس الغاية .[1]

3 ــ الفئة العامة: وتشمل العمال و أصحاب المهن والحرف المختلفة وكان هؤلاء يتوزعون في الأسواق كل حسب اختصاصه ،وتشكل هذه الفئة غالبية المجتمع الدمشقي ،ويتصف أفرادها بأنهم من يمتلكون عيش الكفاف أو قريبا من ذلك، كما تشمل هذه الفئة المعدمين من الناس.

وبرزت من بين هؤلاء جماعة الأحداث [2] وكانت تضهر هذه الجماعة حيث تختفي السلطة القادرة على الدفاع عن المدينة ضد الأخطار الخارجية فتملأ الفراغ الناتج عن غياب السلطة المحلية ، وفي كثير من الأحيان كان الأحداث يتفقون مع الأهالي ومشايخ المدينة ضد الفاطميين خاصة الجند المغاربة الذين كانو مصدر قلق دائم لأهل المدينة نتيجة أعمالهم العدوانية.[3]

الفلاحون : وهم سكان الأرياف المحيطة بمدينة دمشق من أصحاب الأعمال الزراعية والحرث حيث كانو يعملون بالزراعة ويبيعون من بضائع فكانو يعيشون على ماتنتجه أرضهم من خيرات وغلات زراعية فقد تميزت ،الغوطة بخصب أرضها وكثرة أشجارها وزروعها.[4]

4 ــ أهل الذمة من اليهود والنصارى : وكان عددهم محدود وكانت لهم محاكمهم الكنسية الخاصة بهم غير أنهم كانو يحتكمون الى القضاة المسلمين اذا رغبو أو 'ن كان أحد أطراف القضية من المسلمين وكانو يدفعون الجزية كل حسب الطبقة التي ينتمي إليها اقتصاديا ،فقد كانو ثلاثة طبقات منذ الفتوح الأولى للمسلمين

وهي أهل اليسار ويدفعون أربعة دنانير وميسوروا الحال ويدفعون دينارين والفقراء ويدفعون دينارا واحدا في العام[5] وقد مارس أهل الذمة كثيرا من الصنائع الهامة فمنهم من كان يعمل يالسيرفة أو بالصياغة أو بالدباغة أو الكتابة .

---

[1] ـ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمود محمد ، وأخرون ،مطبعة عيسى باي ، القاهرة ،1956 .

[2] ـ ابن القلنسي ، مصدر سابق ،ص16.

[3] ـ ثابت بن سنان ، تاريخ أخبار القرامطة ، دار الاحسان ، دمشق ،1987،ص61.

[4] ـ ابن الفقيه ،مختصر كتاب البلدان ،مطبعة بريل ، ليند ، 1302 هـ، ص 105.

[5] ـ أبو يوسف ،الخراج ،دار المعرفة ، بيروت ،1347هـ ،ص69.

الفصل الأول

2 / ـ المنشأت التجارية في الأندلس والمشرق الاسلامي.

2 ـ 1 :المرافق التجارية الأندلسية .

2 ـ 1 ـ 1: المراكز الحيوية في التجارة الأندلسية .

1 ـ الموانئ:

1 ـ ميناء ملاقا . وهي مدينة بالأندلس عامرة بصورها على شاطئ البحر بين الجزية الخضراء وألميرية الخضراء[1] ،هاته الأخير على الساحل بحر الزقاق .[2]

وكثرة قصد الركاب و التجار اليها وهي مدينة بالأندلس على شاطئ البحر والتي ساتدار بها من جميع الجهات شجرة التين فكثير ما كانت ترتد عليه السفن وتحمل الى مصر والشام والعراق ووصلت حتى الهند .[3]

2 ـ ميناء ألميرية : وهي مدينة كبيرة من كور البيرة [4] وهي من أ عمال الأندلس و التي كانت في باب المشرق والتي يركب منها وفيها تدخل مراكب التجارة وفيها مرفأ ومرسى السفن

---

[1] ـ **الجزيرة الخضراء:** هي مدينة أمام سبتة من البر عدوة من بلاد الغرب طبقة نزيهة تتوسط الساحل أجمعت من خيري البر والبحر (القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الانشاء ، ترتيب ، نيل الخطيب، دار الكتابة العلمية ، 1983 ، ص220.

[2] ـ **البحر الزقاق** : هو داخل من البحر المحيط الذي عليه سبتة ، لذا يذيق من الشرق الى الغرب حتلا يكون عرضه ثلاث أميال وعلى الساخل الأندلسي الغربي وهو يأخذ البحر من الاتساع ومنتهاه مدينة صور من الشام وفيه عدد عظيم (نفح الطيب في غصن الرطيب ، تحقيق ، أحسان عباس ،دار صادر ، بيروت ، 1968، ص 146.

[3] . الادريسي ، نزهة المشتاق في أختراق الأفاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1971، 518 .

[4] ـ كور البيرة : بين القبلة والمشرق من قرطبة وكانت حاضرة البيرة من قواعد الأندلس الجديدة والأمصار النبيلة فخربت في الفتنة وانفصل أهلها الى مدينة غرناطة (الحميري ، روض المعطاء في خبر الأقطار ، تحقيق احسان عباس ، لبنان ،1984، ص28.

ومراكب يسير بماء البحر وصورها ،[1] و يعتبر أول ميناء بالأندلس تقصده السفن مكن سائر أقطاب البحر المتوسط فأبحرت ايه المراكب من الإسكندرية والشام فانعكس هذا الرخاء على المدينة [2] ، ولم يكن بالأندلس كلها أيسر من أهلها مالا وألا أتجر منهم من الصناعات والأصناف ولها صور عامر بالأسواق والديار والفنادق والحمامات وهي في حد ذاتها مدينة كبيرة كثيرة التجارة والمسافرين اليها[3] ، وفيها تحل مراكب التجار وفيها مرفأ ومرسى للسفن ويعمل بيها الويشي والدباج فيجاد عمله وكان أولا يعمل بقرطبة ثم غلبت عليها ألميرية ،[4]

3 ـ ميناء لقنت : بينها وبين دانية سبعون ميلا وهي مدينة صغيرة عامرة بتجهيز منها الحلفاء الى جميع بلدان البحر واشتهرت بصناعة السفن .[5]

4 ـ ميناء طرطوشة : وهي مدينة بالأندلس وهي شرقي بالنسية وقرطبة قريبة من البحر مدقنة العمارة وهي بلاد كطثيرة تعد في حملتها وتسافر الى بقية الأمصار.[6]

ولها صور حصين و بها أسواق وعمارات وانشاء المراكب الخشبية وتقع في سفح الجبل ، لذا اشتهرت بصناعة السفن .[7]

---

[1] ـ الحموي ،معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ج1، 1977.، ص119.

[2] . ـ بن الذيب عيسى ، المغرب والأندلس في عصر المرابطين أطروحة دكتورا ، جامعة الجزائر، ،2009 ، ص. 423 .

[3] ـ عصمت دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف ، دار الغرب الاسلامي ،طبعبة1 ، لبنان 1988.، ص97.

[4] ـ الحميوي ، مصدر سابق ،ص121.

[5] ـ عيسى الذيب ، مرجع سابق ، ص211.

[6] ـ الحموي ، مصدر سابق ، ص30.

[7] ـ الادريسي ، مصدر سابق ، ص391.

يمتدحها المسلمين الجغرافيين قائلين ان الموقع الجغرافي لمدينة طرطوشة ذاكرا القزويني مميزاتها ، بأنها مدينة بحرية وبرية بمعنى ذات خطة واسعة وذات امتداد زراعي لأراضيها تغذيها بالمحاصيل ، ولها فرضها على البحر تصلح لرسوو السفن ، كما يكسبها مجالا بحريا تجاريا .[1]

1 ـ 2 ـ ادارة الموانئ:

نـــظـــم إدارة المـــــوانـــــئ:

كان النظام المتبع في الموانئ التجارية عموما توفير أقصى قدر من الأمان والحماية الكاملة للتجار القادمين لأي ميناء مغربي أو أندلسي وعليه فقد حرس رجال "الحسبة ".[2]

على حماية المراسي من إي تعدي كالبيع فيها أو البناء على اعتبار أنها عين البلد وموض

إخراج الفوائد. مما يخرجه مأوى للغرباء وعليه عملت الدولة المرابطين على إحكام قبضتها على الموانئ إذ كانت تشرف اشرفا مباشرا على كل مايرد إليها،فكان المشرف على الميناء يعمل على توفير الشروط الملائمة لبيع البضائع لذا فلقد عرفت أسواق المغرب الإسلامي حركة تنشيط في عمليات البيع والشراء فكان النقد هو أساس التعامل فمع ازدهار التجارة وتحول الطرق التجارية نحو الجناح الغربي الإسلامي وسيطرة المرابطين على الذهب بالسودان إن جعل العملة المرابطية العملة الدولية الأولى[3].

---

[1] ـ كمال السيد أبو مصطفى ، دراسات وحضارة المغرب والأندلس ، مركز الاسكندرية ، الاسكندرية ،1998، ص85.

[2] ـ **الحسبة** :هي الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله. أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب لما ارودي :الأحكام السلطانية والولايات الدينية :تح ، احمد مبارك البغدادي، مكتبة دار بن قتيبه، الكويت، 1989، ص315.

[3] ـ عبد المنعم حسين أحمد حمدي، مدينة سلا في العصر الاسلامي ، شباب الجامعة ، مصر ، 1993، ص236.

ومن المعاملات الخارجية فكانت تقوم على "المقايضة[1] " ،مع بلاد السودان ،والتجارة مع المشرق والبلاد الأوروبية كانت قائمة على العملة الذهبية، وعندما يصل التجار الغرب الإسلامي إلى هذه البلاد يحملون العملة المرابطية إلى دور الضرب ويسبكونها لتعادل سكة البلد الذين يتاجرون به وكان التجار اليهود في بلاد الغرب الإسلامي وعن عملياته،[2] البيع ويتخذون من الوكالة نظاما فالوكيل يوزع البضائع على الشركاء عند وصولهم ويبيع لهم مقام المصرف [3] .

ومع دخول المرابطين الأندلس والقضاء على تفكك السياسي الذي كان سائدا توحدت العملة جلب من السودان، وان إقبال الناس عليه يدل على حسن ثقتهم كما يدل ارتفاع قيمة هذه العملة بسبب كثرة المعاملات والتداولات[4]، كما أولى المرابطين عناية كبيرة للمرافق التجارية في المدن والأسواق وفنادق وغير ذلك إذا كان للفندق دور كبير في الحياة الاقتصادية والاجتماعية بالمغرب، إن قدوم التجار من مختلف البلاد وبقائهم لفترات طويلة يستدعي وجود عدد من الفنادق في مختلف المدن المغرب الأقصى من اجل إيوائهم [5] .

---

[1] ـ **المقايضة** :وتعرف بأنها المبادلات العينية أي تبديل سلعة بسلعة أخرى، ِ حيث لا يراعي الكم وانما النوع. فمثلا المبادلات العينية هي التي تمس الذهب والفضة , أما العين بالعين فأما إن يكون نوعا واحدا أو نوعين فالنوع الواحد يشترط فيه ـ التناجز والتساوي, ومن نوعين الذهب أو الفضة فيشترط التناجز فقط (للمزيد انظر : دريس بن مصطفى، المرجع سابق،ص315)..

[2] ـ ابن عبدون :رسالة في آداب الحسبة والمحتسب :تحقيق، ليفي بروفنسيال، منشورات المعهد، الثقافي الفرنسي، القاهرة، 1955، ص 30.

[3] ـ عصمت دندش: مرجع السابق، ص 211 .

[4] ـ عبد المنعم: مرجع السابق،ص 236.

[5] ـ بن علي محمد البياتي: النشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال (القرن 9/ـ3هـ 5-3م،11) رسالة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، كلية التربية للبنات، قسم التاريخ، جامعة بغداد، 2004م ،ص76.

فلقد اشتملت مدينة فاس على عدد لا بأس به من الفنادق لإيواء التجار القادمين إليها من مختلف الأمصار، أما بنسبة إلى فنادق "بسبته" فهي تحتوي على ثلاث مائة وستين فندقا منها سبع فنادق مخصصة لنزول التجار النصارى، وان وجود هذا العدد الكبير من الفنادق نظرا لأهميتها من حيث الموقع الجغرافي والمكانة السياسية الاقتصادية بالنسبة المغرب الأقصى[1] .

يذكر دوماس لاتري: "أنها كانت تتم في الفنادق أو في الميناء ولكن يلاحظ أن اغلب العمليات البيع كانت تتم في الميناء وتكون طريقة البيع في الصورة الحلقة ولإتمام عملية البيع والشراء يختار المشرفون على الميناء مترجمين لمساعدة الباعة والمشترين ويتولى مساعدي المشرف على الميناء على تسديد رسوم البيع. كما يتولى كاتب الخاص توثيق عمليات البيع والشراء ويوثق الأموال التي يفرضها[2].

البضاعة في أي مرسى إسلامي ترسوا فيه السفن، وفي حالة قيام الثقة أساسا للتعامل في التجارة الخارجية كثيرا ما تنعكس على العلاقات الشخصية من قيام صدقات والتبادل الهدايا بين التجار [3] ،وفي الأخير يمكن القول أن بلاد المغرب الإسلامي وبصفة عامة عملت على تشجيع النشاط الاقتصادي التجاري وذلك بفضل قوتها السياسية فوفرت الأمن والاستقرار،في البر والبحر، مما هيئ إلى ازدهار التجارة البحرية وفتح مجال للطرق التجارية الخارجية ، كما أن ازدهار التجارية الداخلية في المغرب الأقصى في عهد المرابطين أدى بذلك إلى انعكاسها على التجارة الخارجية ،مما سمح بظهور موانئ مختلفة في المغرب الأقصى كاسبته ، طنجه،

---

[1] بن علي محمد البياتي ، مصدر سابق ، ص77.

[2]. عيسى بن الذيب مرجع سابق، ص423.

[3]. ـ عصمت دندش: مرجع السابق، ص 21.

تنس ،....وكان لهذه الموانئ فضل في تنشيط التجارة واستقطاب مختلف التجارات ، كما كان لهذه الموانئ طرق بحرية تصلها إلى المناطق الأخرى بحيث سهلت انتقال السلع والخدمات بين مختلف الأمصار، لذا عملت الدولة المرابطية على توفير أقصى حماية لموانئها من إي خطر خارجي، هذا ما ادى إلى ازدهار التجارة الخارجية، لاسيما بعد نمو البحرية المرابطية وسيطرتها على الموانئ شرق الاندلس وجزر البليار الأمر الذي هيئ لها حماية الطرق البحرية وشملتها الموانئ المغرب الأقصى و الاندلس كان الازدهار التجارة الداخلية وامتلاء الأسواق بالمنتجات المحلية أثره في تنشيط التجارة الخارجية، إذ أصبحت الأسواق مقصدا للقوافل والتجار من مختلف الأمصار، ولقد ساعد على تنشيط التجارة الخارجية تلك المساحات الواسعة التي كانت تخضع سياسيا لدولة المرابطين، مع وجود حكومة مركزية قوية ساهمت في حماية الطرق البحرية ، مما جعل المغرب الإسلامي ممرا أمنا للقوافل القادمة من السودان والمتجهة إلى الأندلس و أوروبا ، ومما لاشك فيه أن الأسطول المرابطي لعب دور كبير في تأمين الموانئ المغربية والأندلسية وحماية الطرق البحرية، الأمر الذي سهل حركة التنقل بين الموانئ المختلفة هذا ما أدى الى تنشيط التجارة على المستوى الداخلي والخارجي.

2 ــ **الأسواق** : ساهمت الأسواق الأندلسية في تنشيط الحركة التجارية الداخلية داخل الأندلس باستقطاب العديد من التجار والمشترين وذلك من أجل ترويج سلعهم واقتناء بعض حاجاتهم من الأسواق ولقد تركزت الأسواق الكبيرة في الأندلس .

وكانت غالبية الاسواق تحيط بجامع قرطبة وجامع الزهراء وكانت لا تتضمن سوى متاجرات ذات الدوريين فقط وكانت عبارة عن حارات ضيقة لانهاية لها هنا وهنالك وكانت بعض الأماكن مستطيلة التربيعية المحيطة بالدكاكين تترك فراغا صغيرا فيما بينها .[1]

[1] ـ.E – levi provençal : Histoire de l spayne musulman ;paris tome, P281

وكان يعرض كل أنواع التجارة الفاخرة و المتنوعة في قيصرية قرطبة .[1]

كانت القياصرة لديهم أمر استثنائي لهم ممرات مغطاة في الأسواق وهذه الممرات تطل على كل شارع بفناء واسع محاط بأروقة ، تطل على الدكاكين وفي الوسط يوجد حوض من الماء وكانت هذه الأسواق تتضمن طابقا أو أكثر معدا كفندقا أو خان ،كانت هذه الفنادق

ق مجهزة للمسافرين والتجار الأجانب وكان في الأدوار العليا وخازن للبضائع وهي غرف تؤجر لؤلائك التجار العابرين بالمدينة .[2]

ومن الواضح أن الأسواق التجارية بالمدينة كانت تتخذ بجوار المساجد فكانت رحبة المجلس الأعظم بغرناطة تعج بالسلع التجارية المختلفة وفي المنطقة الضيقة التي كانت تقع بين

السقاطيين ومجري نهر حدرتة .[3]

فكان موقع السوق بجوار المسجد يمثل مكانا هاما لاجتماع الناس بحيث يسهل عليهم ما يحتاجونه دون الحاجة للانتقال بعيدا فيشير الونشريسي" انه ينبغي المحا فضة على المساجد من ما يقومون به الناس من جلب الحطب والبقول ووضعها في حوانيت ملاصقة الى المساجد فيصيبه الوسخ بذلك ".[4]

---

[1]- ابن الأبار ،التكملة الى كتاب الصلة ، تحقيق عبد السلام الهراس دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1315هـ ، 1995. ، ص907 .

[2]- I proveencal. Opcit p 188

[3] - ابن فضل الله العمري شهاب الدين بن يحي ، وصف إفريقية والمغرب والأندلس ، مقتطف من كتاب مسالك الأبصار في مسالك الأمصار ، نشر وتعليق حسين حسني عبد الوهاب ،مطبعة النهضة ،تونس ، ص106.

[4] - الونشريسي بو عباس أحمد بن يحي ، المعيار المعرب والجامع المغرب ، عن فتاوى أهل الاندلس والمغرب ، تخريج مجموعة من الفقهاء ، نشر وزارة الأوقاف والشؤن الاسلامية ، المملكة المغربية ، 1981, ج7 ،ج 8 ، ص 482 ، ص 443 .

2 ـ 2 : المنشأة العمرانية المكملة للتجارة الأندلسية.

2 ـ2 ـ 1 : الفنادق الأندلسية .

عند الحديث عن الفنادق الأندلسية لابد من ذكر المدن الكبيرة أذ أنه لا تنتشر الفنادق في كافة بلاد الأندلس ومن هذه المدن نجد مدينة قرطبة التي وصفها الإدريسي وصفا دقيقا وذكر قصورها الجميلة وشوارعها الواسعة وفصل قائلا بأن لكن شارعا أسواق وحوانيت ومسجد فيقول "في كل مدينة ما يكفيها من أسواق وفنادق وحمامات وسائر الصناعات[1] " فحسب قول الزهري فهي تقع في الواد الكبير.[2]

ما يجعلها قبلة الواردين من المسافرين والتجار ويضيف بأن لكل سوق فندق في قرطبة .[3]

فبلغ تعداد هذه الفنادق في أوائل القرن الثالث عشر نحو 1600 فندق و خان .[4]

الى جانبها في مدينة غرناطة التي لا تقل أهمية عن المدن الأندلسية أدى ازدياد النشاط التجاري في إقليم غرناطة في عهد المرابطين و الموحدين ، وكثرة الأجانب الواردين الى هذه المنطقة وازدياد عدد الفنادق خاصتا في مركز غرناطة ، الى جانب وضيفتها في تخزين البضائع فهي مأوى التجار الغرباء و أشهر الفنادق المنتشرة فيها ،فندق رايدة ، فندق الجنين ،فندق الجديد ، فندق السلطان .[5]

---

[1] ـ الادريسي ، المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس ، عن كتاب ، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ،مطبعة بريل ، لند ، 1823 ، ص208.

[2] ـ الزهري ، الجغرافيا ،تحقيق ، محمد صادق ، مكتبة الثقافة ، القاهرة ، ص ،ص 139 ، 1401.

[3] ـ الادريسي ، مرجع سابق ، ص208.

[4] ـ أوليفيا ريمي كنستيل ، التجارة والتجار في الأندلس ، تعريب فيصل عبد الله ،مكتيبة عبيكان ، 2002 ،ص 188.

[5] ـ أحمد مختار العبادي ، مظاهر الحظارة في الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندلرية ،1997 ، ص 285.

نجد مدينة ألميرية التي تتمتع بتجارتها الواسعة فقد كانت قبلة التجار وقصدهم الأول في التجارة في بلاد الأندلس و المشرق .[1]

كثيرة الأسواق والمتاجر وكلما زاد عدد المتاجر زاد عدد الفنادق اذ بلغ عددها في العصر المرابطي 790 فندقا ، يذكر الإدريسي قائلا " ...هو ريض له صور عامر بالأسواق والديار والفنادق والحمامات والمدينة في حد ذاتها مدينة كبيرة كثيرة التجار والمسافرين إليها كثيرون كان أهلها ما يسير وكم في بلاد الأندلس أحضر من أهلها ، نقدا ولا أوسع منهم أحوالا ، وعدد فنادقها التي أخذها عد الديوان في التصنيف 1000 إلا 30 فندق وكان فيها من الطرز أعداد كثيرة " ويصفها كونسيل بأنها فنادق متراصفة في مساحة وهي تطورت من مخزن أو مخزنين مرتصفين ومخطط ثابت بسيط مؤلف من غرف صغيرة حول الفناء الداخلي الرئيسي وهي إقامة التجار في الأعلى في حين الحيوانات والسلع تخزن وتنبيت في الطابق الأرضي بأمان .[2]

إضافة الى مدينة اشبيلية المدينة المعروفة بتجارتها في الزيت والقطن وهي مدينتة عامرة بالأسواق والحمامات والديار الحسنة .[3]

فعرفت ازدهارا بكثرة التجار ووفود التجار إليها ويصف الإدريسي بقوله "... مدينة اشبيلية مدينة ذات أصوار حسنة و أسواق كثيرة وبيع و شراء و أهلها تجار بالزيت يتجهز منها الى أقصى المشارق والمغارب وهذه الزيت عندهم يجهز من الشرق وهذا الشرق هو مسافة أربعون ميلا كل تمشي في ظل شجرة الزيتون والتين ... [4]

---

[1] ـ سامية مسعد ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في اقليم غرناطة ، مكتبة الثقافة الدينة ، القاهرة ،2003 ص ، ص ،ص، 152 ،153، 154.

[2] ـ الادريسي، مصدر سابق ،ص، ص، 197 ، 198.

[3] ـ أوليفيا ، مرجع سابق ،ص189

[4] ـ الادريسي، مصدر سابق ،ص، ص، 178 .

وفي أي مدينة عندما تزدهر التجار تكثر الفنادق فيها .[1]

تميزت مدينة مالقا بحركية تجارية متبادلة بين أهلها والوافدين إليها من مدن الأندلس المجاورة والبعيدة ومن وراء البحر ،وهي المدينة الواقعة في جنوب الأندلس .[2]

أي في جنوب قرطبة ، هي مدينة ذات حسن معروفة بالتجارة وصناعة المتنوعة .[3]

متعددة الفنادق لاستقبال التجار من عديد البلدان ... " و بها فنادق وحمامات و بها من شجرة التين و ماليس بالأرض " .[4]

2 ـ 2 ـ 2 : الـــــــمدن .

أ ـ قرطبة :

كانت من أكبر المراكز الصناعية في الأندلس وقد اشتهرت بكثير من الصناعات وخاصتا صناعة ودباغة الجلود ، فقد حازت على شهرة عظيمة في هذه الصناعة حتى ينسب إليها الجلد القرطبي الذي حمله التجار الى أوربا كا سلعة غالية نادرة وقد عرف باسم CORDOVAN نسبة الى مدينة قرطبة .[5]

---

[1] ـ عبد العزيز سالم ،تاريخ ألميرية الاسلامية قاعدة الأسطول الأندلسي ،مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1984 ، ص ،ص 169 ، 170 .

[2] ـ القلقشندي ،صبحى الأعشى في صناعة الانشاء ،ج5 ، القاهرة ، 1915، ص ،ص ، 218 219.

[3] . الادريسي، مرجع سابق ،ص، ص، 204.

[4] ـ الحميري ، الروض العطاء في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ،ط2، 1984، ص 517.

[5] ـ سعيدعبد الفتاح عاشور ، المدينة الإسلامية وأثارها في الحضارة الأوربية ، القاهرة ،ط1، 1963، ص283.

كما استحوذ الجلد القرطبي على شهرة واسعة في تجليد الكتب والتي صنعت منه أغلفة تعد في دقة الصناعة وجمال الفن و مادفع الأوربيين الى تعلم هاا الفن ، ونقله الى الأندلس والسير على منواله في تغليف كتبه ،كما اشتهرت قرطبة بصناعة المنسوجات والتحف و التحف الزجاجية والزخرفية الى جانب صناعة التحف العالجية والمعدنية ، والألات الحديدية وصناعة الحلي .[1]

ب ـ اشبيلية : حضيت اشبيلية بشهرة واسعة داخل الأندلس وخارجها ، بصناعة الزيت المستخرج من الزيتون ، الزيتون الذي كانت تنتجه اشبيلية بشهرة واسعة داخل الأندلس يعتبر من أجود الأنواع لما يمتاز به من وفرة الزيوت المستخرجة منه ، فضلا عن مذاقه الذي لا يتغير[2] ، وكان الزيت الاشبيلي يصدر الى البلاد الإسلامية الواقعة في حوض البحر الأبيض المتوسط كما اشتهرت بصناعة الحلي من الذهب والجواهر القيمة لمقابض السيوف ، فأحد ملوك اسبانيا يوصي بها " أصي أيضا لإبني بسيفي القشتالي الذي صنع اشبيليا ورسع مقبضه بالذهب ونفيس الجواهر ".[3]

كذلك اشتهرت بالصناعات الحربية وصناعات أخر بمثل الصناعات الفلاحية مثل صناعة قصب السكر.[4]

جـ ـ **ألميرية :** اختلت ألميرية المركز الأول في عهد المرابطين في صناعة المنسوجات الحريرية في الأندلس بعد مدينة قرطبة التي كانت تتب ؤ مكان الصدارة في هذا المجال ،

---

[1] ـ عبد العزيز سالم ، قرطبة حاضنة الخلافة ، شباب الجامعة ، الاسكندرية ،ج2،1997، ص131.

[2] ـ المقرزي ، مصدر سابق ،ص 151.

[3] ـ لين بول ستانلي ، قصة العرب في اسبانيا ، ترجمة علي الجارم بك ، كلمات عربية ، القاهرة ، ص 135.

[4] ـ المقرزي ، مصدر سابق ،ص 193.

بالإضافة الى الديباج والموشى ، إلا أن حلت مكانها ألميرية ولكن هذا مع أوائل القرن الخامس صناعة الهجري أخذت هذه المدينة تشتهر بصناعة الحرير.[1]

ويعبر الحموي عن ذلك بقوله " يعمل به الموشى والديباج فيجاد عمله وكانت أولا تعمل بقرطبة ثم غلبت عليها ألميرية ، فلم يتقن في الأندلس من يجيد عمل الديباج إجازة أهل ألميرية ".[2]

ويشير الكتاني الى مقدار ما وصلته هاذه الصناعات في عصر المرابطين ومدى شهرة ألميرية في ÷ذه الصناعات وأنواع منسوجاتها وعدد ألوانها فيقول " مدينة ألميرية كانت من أيام الملثم مدينة الإسلام وكان بها من طرز الحرير ثمانو مئة طرازا يعمل بها الحال والديباج و السقلاطون ، الأصبهاني والجرجاني و الستور المكللة والثياب والخمر".[3]

ويشير توريس بالباس الى مدى صناعة المنتوجات الحريرية المصنوعة في ألميرية في عصر علي بن يوسف مثال ذلك ، ثواب القداس الذي كان ترتديه القديس ، خوان دي أورتيجا ، والمحفوظ الأن بكنيسة أوتونيو ، الذي يحمل اسم علي ابن يوسف .[4]

فضلا عن اشتهار ألميرية بصناعة الحريرية فقد اشتهرت أيضا بصناعة السفن فقد كانت المواد الخام الازمة لقيام هذه الصناعة متوفرة في أرضها وفي مناطق متعددة ومختلفة في الأندلس فكانت أخشاب الصنوبر اللازمة لصناعة السواري تجلب من جبال طرطوشة ، أو قصر أبي دانس أو من شالطيش كما كان معدني

---

[1] ـ عبد المنعم ، مرجع سابق، ص353.

[2] ـ الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ج1، 1977، ص119.

[3] ـ الكتاني ،صفة المغرب ، تصحيح هنري بيرس ، مكتبة الدروس ، الجزائر ، 1960 ، ص197.

[4] ـ ليوبولد توريس بالباس ، الفن المرابطي الموحدي ، ترجمة ،مصطفى عازب ، دار القاهرة ، مصر ، 1971، ص ، ، 62 ، 63 .

2/ ـ 2 : المرافق التجارية في المشرق الإسلامي .

2 ـ2 ـ 1 : المراكز الحيوية التجارية المشرق الإسلامي .

1 : الموانئ في المشرق الإسلامي

أ ـ الإسكندرية :

تعتبر الموانئ احد المراكز التجارية الهامة في المشرق الإسلامي ، وهمزة الوصل الرئيسية في المبادلات التجارية بين المشرق متمثلا في مصر والشام في عهد الفاطمين و الأيوبيين .

اعتبرت الإسكندرية أهم ثغور مصر الإسلامية وحلقة اتصال بين الطرق التجارية العالمية في العصور الوسطى فقد ظلت الإسكندرية على بعد الفتح الإسلامي طريق التجارة بين الشرق والغرب ولم تفقد مكنتها التجارية في أي عصر من العصور بالغم على سيطرة دول أخرى على التجارة في العالم الإسلامي والسبب يرجع الى موقعها الاستراتيجي في البحر المتوسط واتصالها بنهر النيل عن طريق خليجها من جهة ثانية .[1]

فان ميناء الإسكندرية لم يبلغ تلك الأهمية القصوى بسبب التبادل التجاري القوي الذي كان حاصلا به بل ذالك بفضل دار صناعة الإسكندرية[2] ، ودار صناعة الإسكندرية كانت لها العديد من المتميزات كانت تصنع العديد من الأقمشة والثياب الفاخرة . [3]

---

[1] ـ عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية وحضارتها في العصر الاسلامي ، شباب الجامعة ، الاسكندرية ،طبعة 2، 1986 ص115.

[2] ـ جمال أحمد طه ، دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للغرب الاسلامي ، دار الوفاء لدنيا طبعة والنشر ، الاسطكندرية ، طبعة 1، 2008، ص129.

[3] ـ شوقي عبد القوي عثمان ، تجارة بين مصر وإفريقي في عصر المماليك ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2000، ص13.

ثم ان عبارة ناصر خسروا الذي خص بها مدينة الإسكندرية لدليل أنها كانت ميناء قصر الشهير على البحر المتوسط وهذا ما يعني أن الإسكندرية كانت الميناء والوجه الرئيسي الى التجار. [1]

ب ميناء دمياط. : هو من اشهر موانئ مصر وهو ميناء نهري بحري و مخرج تجارة مصر لمدن وموانئ الساحل الشرقي للبحر المتوسط كما يتصل بالقواف البرية.....[2]

فعنها يقول ابن شاهين الظاهري " ثغر جليل على جانب نهر النيل بالقرب من بحر المحيط وهو من أعظم المين يرتد إليه كثير من المراكب "[3] تميزت هذه المدينة بكثير التجارة وازدهار الصناعة على سواء [4] .

حيث اشتهرت دمياط بصناعتها الى المنسوجات ، فكان ينسج بها نوع من الكتان المسمي با الدمياطي ويعرف باسم الشرب والقصب .[5]

كما اشتهرت بنوع من النسيج خليط خيوط الذهب والحرير ويصنعون منه مختلف اشكال الثياب وأيضا اشتهرت بصناعة السكر لوجود مزارع بالقرب منها وتميزت بجودة سلعتها وكانت سلعة مطلوبة وكونها ميناءا هاما من موانئ التصدير المنسوجات و وصل إليها التجار من مختلف أنحاء العالم لذا أنشأت فبها الفنادق و القياسر لاستقبالهم وإيوائهم . [6]

---

[1] ـ عبد العزيز سالم ، مرجع سابق ، ج4، ص408.

[2] ـ نعيم زكي فهمي ، طرق التجارة الدولية ومحطاتها ، الهيئة المصرية ، مصر ، 1973، ص132.

[3] ـ الظاهري غرس الدين خليل ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، باريس ، 1894، ص85.

[4] ـ عرب دعكور ، تاريخ الفاطمي والزنكيين والايوبين ، دار النهضة ، بيروت ، 2010، ص109.

[5] ـ الحموي ، مصدر سابق ، ج2، ص ص472 473.

[6] ـ شوقي عثمان ، مرجع سابق ، ص77.

ج. ميناء عكـــــــــة : هو اسم بلد على ساحل بلاد الشام من عمل الأردن وأحسن بلاد الساحل ..... وقال أبو عبد الله بن احمد بن ابي بكر البناء البشاري " كة مدينة حصينة كبيرة .... لم تكن هذه الحصانة حتى قدمها ابن طولون وكان قد رأى صور اسدارة الحائط على مينائها فأحب ان يتخذ لعكة مثل ذالك الميناء فجمع صانع الكور وعرض عليهم ذلك فقيل لهم لا يهتدي احد في البناء في الماء في هذا الزمان ثم ذكر له ابو بكر البناء في هذا الزمان وقيل له " إن كان عند احدهم فيه علم فهو عنده فكتب اليه واتي به من المقدس وعرض عليه ذالك فستهان به والتمس منهم إحضار رقا ق من خشب الجميز غليظة حضرت يصفها على وجه الماء يقدر الحصن البري وضم بعضها الى بعض وجعل لها بابا عضيما من ناحية الغرب تم بنى عليها الحجارة و شيد وجعل كلما بنى خمس دواتس ربطها با عمدة غلاظ ليشتد البناء وجعلت الفلق كلما ثقلت نزلت حتى إذا علم إنها استقرت، تركها حولا كاملا حتى أخذت قرارها تم عاد فبنى من حيث ترك وكلما بلغ البناء الى الحافظ الذي قبله فيه ثم جعل على الباب قنطرة المراكب كل ليلة تدخل الميناء وتجر سلسلة بينها وبين البحر و الاعضم مثل قال: دفع اليه ألف دينار سوى الخلع والمركوب واسمه مكتوب عليه الى اليوم .[1]

[1] ـ الحموي ، مصدر سابق ،ج4، ص 144.

2 : الأسواق .

أ ـ في مصر . نتيجة تطور الصناعة والزراعة في مصر الفاطمية أدى ذلك إلى ازدهار الحركة التجارية ،لذلك انحصرت ثروة الخلفاء الفاطميين في مصدرين أحدهما المساحات الزراعية و الأخرى الأعمال التجارية .[1]

لذلك يعتبر القرن 4هـ ـ 10م القرن الذي ازدهرت فيه الحركة التجارية في الإسلام و أصبح التاجر الغني هو الذي يمثل الحضارة الإسلامية وكانت التجارة الإسلامية في القرن 4هـ .

10م مظهر من مضاهر أبهة الإسلام كما اشتهرت مصر في زمن الفاطميين بالعديد من الأسواق بهدف التجارة منها .[2]

سوق القصبة :

ويقصد بها قصبة القاهرة أو الشارع الأعظم ويحتوي على 12000 حانوتا مملوءا بمختلف المأكل والمشارب والأمتعة ويقدر هذا السوق على التجارة أو باحا ضخما تقدر في اليوم بألف دينار ذهب.

1 ـ سوق باب الفتوح :

هو أكبر الأسواق و أعضمها وكان الناس يترددون عليه من مختلف الجهات ... بهدف قضاء حاجاتهم .

---

[1] ـ محمد الكبير نقيقي ، قراءة تحليلية في نظام الدولة الفاطمية في مصر ، دورية كان التاريخية ، عدد19، 2013،ص158.

[2] ـ حسين محمد فهيم ، أدب الرحلات ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، موسوعة ، الكويت ،1978 ، ص207.

2 ـ سوق الرواسن :

وترجع سبب تسمية هذه أنه تطبخ فيه الرؤوس ومن أحسن الأسواق القاهرة لأنه يحتوي على عديد البياعين ونجد 20 حانوتا مملوءا ، إلا أن هذا السوق بدأ في التلاشي فيما بعد .[1]

3 ـ سوق حارة برحوان :

وهو من أقدم الأسواق وعرف في أيام الدولة الفاطمية بسوق أمير الجيوش نسبة إلى الوزير بدر الجمالي ويباع في هذا السوق مختلف أنواع اللحوم وكذا الحوانيت التي تبيع الزيوت والجبن .

4 ـ سوق الشماعين :

وهو مخصص لبيع الشمع وخاصة في شهر رمضان لكثرة أستخدامه في هذا الشهر الفضيل .

5 ـ سوق الدجاجين : هذا السوق تباع في أنواع الطيور

6 ـ سوق أو السويقة دار الديباج :

لأنها تحتوي على دار خاصة للطرز .[2]

وكان في كل سوق من أسواق مصر وعلى أرباب كل صنعة من الصنائع عريف يتولى أمرهم .[3]

كما توجد أسواق أخرى في مصر مثل سوق

---

[1] ـ ريهام المستادي ، تاريخ التجارة العربية الاسلامية ، دورية كان التاريخية ، القاهرة ، العدد6 ،ص48.

[2] ـ ريهام المستادي ، مرجع سابق ، ص78.

[3] ـ المقرزي ، مصدر سابق ،ص93.

7 ـ سوق الرقيق :

وهو مخصص لبيع الجواري العبيد و الغلمان ، حيث أمر الخليفة الحاكم بأمر الله على تعيين عامل يقف على باب هذا السوق ويسمح بدخول إلا من كان شاريا أو بائعا وخصص يوما لبيع وشراء الجواري والغلمان .[1]

8 ـ سوق الخيامية : يوجد هذا السوق بالقاهرة ويشتهر بصناعة الخيام القماشية السميكة وهو من أبرز و أقدم هذه الأسواق المسقوفة في القاهرة وهو سوق مسقوف من الخشب و أقدم هذه الأسواق المسقوفة في القاهرة مسقوف من الخشب ويرجع الى العصر الفاطمي .[2]

ب ـ **في الشام :** أدت كثرة المنتوجات الزراعية من الغوطة والمرج و ما ينتجه حرفيين دمشق من سلع فريدة الى إكتنضاظ أسواق المدينة وإقبال الناس عليها للبيع والشراء فامتلأت أسواقها بالحيوية والنشاط وكانت دمشق سوقا لما يحيط بها من المدن والقرى الشامية حيث أقيمت الأسواق على أبواب

المدينة ، فكان تجار هذه المدن يحملون السلع الدمشقية التي تجتمع الى أسواق المدينة ألى مدنهم وقراهم .[3]

ويحملون الى دمشق ماتحتاج اليها ما تحتاجه إليها من بضائع مدنهم و منتوجاتها أو ما يصل إليها من السواق الخارجية خصوصا من المدن الساحلية التي كانت على اتصال مباشر بأوربا وشمال أفريقية وتركزت التجارة الداخلية في أسواق المدينة الرئيسية التي كانت مركز النشاط

---

[1] . أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة في حلى حفرة القاهرة ، تحقيق ، حسين نصار ، دار الكتب ، القاهرة ، 1970، ص61.

[2] . زينب فيصل عبد القادر ورهان ، و أخرون ، واقع الأسواق التقليدية ،واقع الاسواق التقليدية دراسة تحليلية لدور الاسواق التقليدية في المدينة المعاصر ، غير مطبوعة ، ص08.

[3] . فيليب حتي ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين تحقيق كمال اليازجي ، ج2 ، دار الثقافة ، بيروت ،1959 ،ص 278.

الاقتصادي و أهم هذه الاسواق السوق الكبير ويتصل بالسوق الكبير أسواق فرعية مخصصة تركزت بجوار الجامع الأموي اشتهر منها في العصر الفاطمي

1 ـ أسواق العطارين : وكانت تباع فيه الأواني والأدوات النحاسية التي راجت صناعتها أن ذاك و أسواق العطارين الذي صارى يسمى سوق الريحان لكثرة الروائح العطرية التي تنبعث منه فيجلب إليه الناس وسوق الشماعين[1]

كذلك سوق الأماكنة وهو سوق الجزارين وسوق القطانين وسوق المطرزين وسوق البقل[2] ونظمت أسواق المدينة على أساس الاختصاص وصار لكل تاجر وتجارة شارع معلوم فلا تختلط تجارة بأخرى ، ولا يباع صنف مع غير صنفه و لا يختلط أصحاب المهن بغيرهم[3] وتوزع باعة الطعام في دمشق على مواضع كثيرة من المدينة لأن حاجة الناس إليها قائمة في جميع المواضيع والأمكنة [4]

وخضعت الأسواق والحرف لإشراف المحتسب فكان يشرف على الأوزان و المقاييس وعلى البيع ونوعية الإنتاج، كما يشرف على النقود المتداولة ويمنع الغش والتزييف والتلاعب بالنقد .[5]

وسمح للتجار باقامة تجمع يربط بينهم ، يتولى الإشراف عليه رئيس التجار الذي يتم اختياره من قبل التجار أنفسهم .[6]

---

[1] ـ المقدسي ، أحسن تقاييم في معرفة الأقاليم ، مطبعة بريل لدن ، 1906، ص157.

[2] ـ ابن عساكر ، مصدر سابق ،ص ، ص ، 227 ,230.

[3] ـ اليعقوبي ، البلدان ، مطبعة بريل ، لدن ، 1991، ص14.

[4] ـ رزيق المعايطة، السواق في بلاد الشام في العصر العباسي،المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام، 1990، ص5

[5] ـ يحي بن عمر ، النظر والأحكام في جميع أحوال السوق ، شركة تةنسية للتوزيع ، تونس ، 1975، ص ، ص ،ص ، 31، 32، 42.

[6] ـ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج2 ، دار الكتاب لبناني ، بيروت ، 1949، ص411.

وقد نشأت علاقات تجارية واسعة بين دمشق ومدن الشام فيذكر المقدسي كثيرا السلع والمنتجات التي كانت تتبادلها دمشق مع مدن الشام الأخرى ، فكانت دمشق تصدر الى مدن الشام وغيرها من البلدان البلعمي والديباج ودهن البنفسج و الصفريات و الكاغد والجزر و القصلين والزيت .

كما كانت تزود مدن الشام بالأسلحة الجيدة خاصة السيوف الدمشقية [1] وتستورد من نابلس الخروب المصنع (رب الخروب) والزيت الذي استخدم في إضاءة الجامع الأموي.[2]

ومن بعلبك الألبان ومن بيروت الحديد الذي استخدم في كثير من الصناعات المعدنية .

ومن نصيبين الرصاص ومن حران عسل النحل والقطن والموازين ومن سور الثياب البيض الفريدة التي لا تصنع الى بها [3] ومن لبنان النحاس الذي كان يستخدم في صناعة الأدوات النحاسية .[4]

2 ـ 2 ـ 2: المنشأت العمرانية المكملة للتجارة في المشرق الاسلامي:

1 ــ الفنادق في المشرق الاسلامي

أ ـ **في مصر** : الفندق أو الخان هو كل مبني من طابقين يخصص منها الأرضي إلي نزول الدواب والعلوي إلي نزول التجار وبناء على قدر كبير من الاهمية بالنسبة الى الحياة الاقتصادية وتنشيط التجارة الداخلية بوجه عام ،ان القنادق كانت لها العديد من الميزات

---

[1] ـ نيقولا زيادة ، تجارة بلاد الشام الخارجية في العصر العباسي ، المؤتمر الدولي الخامس ،لتاريخ بلاد الشام ، دار المتحدة للنشر ، عمان ، 1974، ص212.

[2] ـ شيخ الربوة الدمشقي ، نخبة دار في عجائب البر والبحر ، مطبعة أكاديمية ستراسبورغ ، 1865، ص200 .

[3] ـ الادريسي ، نزهة المشتاق ،ج4 ، روما ، 1974، ص366.

[4] ـ نقولا زيادة ، مرجع سابق ، ص112.

والخاصيات منها خزن العديد من الكميات المعتبرة من السلع او البضائع قبل توزيعها عاى تجار التجزئة وايضا لها خاصية اخرى ايواء التجار و الغرباء .[1]

ومن اكبر المدن الكبرى في الأندلس الاسكندرية التى كانت تزخر بالعديد من هذه الفنادق المتنوعة وذالك راجع الى كثرة الأنشطة التجارية التى كانت تزخر بها المنطقة آنذاك،كثير من

الفنادق التى كانت خاصة بتجارة الفرنج ويظيف بن يامبن الطبيلي على ان الدول التي تعاملت مع دول اخرى سعت الى إنشاء فنادق التي تخص جاليتها منذ العصر الأيوبي حيث أن قال 18 دولة كانت تتعامل مع الإسكندرية لكت منها فندق في الثغر [2]

لكن هايد لم يوافقه الرأي ولم يصدقه في إحصائه وبدكر شار ديل آن البندقية كان لها جالية كبيرة في الثغر يتولى شؤونها قنصل وكان فب الحي البندقي العديد من الفنادق والحمامات والكنائس[3]

ب . في دمشق : عرفت دمشق بالعمران في عصر حكم الفاطمي والأيوبي ومن أهم مضاهر العمران في ذالك العصر نجد الفنادق والقيسريات التى كانت تعد وسائل راحة لكل التجار والمسافرين الغرباء نحوها وقد بنيت هذه الأنواع من المنشئات داخل دمشق وفي مدنها وبعض القرى فتحولت بعض الخانات الخارجية الى مدن قائمة بذاتها مثل خان يونس في غزة والذي بناه يونس الذي بناه يونس الدودار ....[4]

---

[1] ـ عبد العزيز سالم ، التخطيط ومظاهر العمران في العصور الاسلامية الوسطى ، مجلة المجلة ، عدد9، 1957.

[2] ـ بن يامين التطليلي ، الرحلة ، ترجمة عزرا حداد ، تحقيق ، عبد الرحمان الشيخ ، المجتمع الثقافي أبو ظبي ، الامارات ، 2002، ص 115.

[3] . شارديل ، البندقية الجمهورية الاستقراطية ، ترجمة ، أحمد عزت عبد الكريم ، المعارف ، مصر ،1895، 1890.

[4] ـ ابن جر الاندلسي ، الرحلة ، دار صادر ، بيروت ،1959، ص261.

وسنذكر بعض الخانات والقيسريات والفنادق في دمشق وهي :

1 ـ خان البطيخ : شمال القلعة عند جامع يليغا فيما بعد قيسارية درب اللبان وغيره شمال القلعة . [1]

أما الخانات والفنادق خارج دمشق فنذكر منها على سبيل المثال

2 ـ خان الشيخ: بنوب دمشق اضافة الى خان منوى وخان الفستقة وقد ذكرهم ابن عساكر في كتابه ووصفهم وصفا دقيقا.

2 ـ المراكز الصناعية :

1 ـ الفسطاط:

ولعلها أكبر المراكز الصناعية في القطر المصري في العصر الفاطمي يشهد بذلك تنوع الإنتاج ، ولم يفت أحد من زارها أو كتب عنها أن يشيد بأحيائها الصناعية وكانت تنتج بهذه الشهرة من قبل العصر الفاطمي فقد طلب فيها يوما عشرة ألاف تكة لابنه خماروية فوجد الطلب في أسواقها بأيسر وقت بأهون سعر ، أما ناصر خسرو فقد أسهب في بيان ما كان يصنع في معاملها ،وتعلم ابن سعيد عما بها من مطابخ ومسابك الفولاذ والنحاس والورقات مما لا يعمل في القاهرة ولا غيرها من الديار المصرية

وقد ذكر بعض قطع النسيج باسم طراز مصر وكذلك اشتغل الصناع بعمل السروح و الأدوات الجلدية و القسى على ماروى ابن سعيد و أخيرا لا ننسى أنها كانت أكبر المراكز في القطر في صناعة بناء السفن الحربية والمراكب النيلية التي تشتغل بالتجارة .[2]

2 ـ القـــــــاهرة :

---

[1] ـ ابن عساكر / مصدر سابق ، ج2 ،ص381.

[2] ـ راشد البروالي ، حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين ، مكتبة النهضة ، القاهرة ،ط1، 1948، ص380.

كانت في أول أمرها أشبه بالعاصمة الإدارية أقم فيها الخليفة ورجاله وجنوده ثم مالبث أن قامت بها حركة صناعية فصنع أهلها الأدوات الجلدية مثل السروج والخرائط والجلد وبعض أدوات الترف وكان بعضها يصدر الى الشام

الإسكندرية :لها شهرة قديمة و أهم ما كان يصنع فيه المنسوجات الحريرية ولعل ذلك راجع الى سهولة الحصول على الحرير ، بحرا من الشام وجريرة صقلية وشمالي افريقية واشتهرت كذلك بصناعة الزيت من الزيتون الذي كانت تغرس أشجاره في الجهات المجاورة ومن الزيت اشتغل أهلها بعمل الصابون والشمع ومن مظاهر أهمية الإسكندرية الصناعية صناعة بناء السفن

3 ـ الإسكندرية :

لها شهرة قديمة و أهم ما كان يصنع فيه المنسوجات الحريرية ولعل ذلك راجع الى سهولة الحصول على الحرير ، بحرا من الشام وجريرة صقلية وشمالي افريقية واشتهرت كذلك بصناعة الزيت من الزيتون الذي كانت تغرس أشجاره في الجهات المجاورة ومن الزيت اشتغل أهلها بعمل الصابون والشمع ومن مظاهر أهمية الإسكندرية الصناعية صناعة بناء السفن .[1]

[1] ـ راشد البروالي ، مرجع سابق ، ص 81.

الفصل الثاني

3/ ـ المبادلات التجارية بين الأندلس والمشرق الإسلامي:

3 ـ 1 ـ الصادرات الأندلسية إلى بلاد المشرق:

1 ـ المنتوجات الزراعية:

لقد عرفت الأندلس فائضا كبيرا في بعض المنتوجات الزراعية وهذا لخصب أرضها وتوفر ظروف الزراعة بها ، واشتملت هذه الصادرات على الفواكه الجافة والمواد الخام ، ومن ذلك التين والزبيب.

أ ـ **تصدير التين والزبيب** : كان التين يحتل موقعا متقدما في قائمة الصادرات الأندلسية فالتين كان يجلب من أحوازها إلى بلاد المشرق

وكان تين مالقة على وجه الخصوص يمتاز بالجودة والطيبة والعذوبة، و !لذلك كان من الصادرات الأندلسية الأساسية التي لقيت رواجا في مختلف الأنحاء ومن بين‌ها البلاد المصرية[1] فكان يحمل من مدينة مالقة إلى جميع البلاد المصرية، وكانت مراسى‌ها معدة للحط والإقلاع محملة من سلعها ومن بينها التين المالقي، كانت بلاد الشام والعراق تتلقى مثل هذه البضائع، عن طريق تجار تلك المناطق أو عن طريق تجار الأندلس أنفس‌هم، فكان التين يحتل موقعا متميزا في قائمة الصادرات الأندلسية، ويحمل من مدينة مالقة إلى بلاد الشام والعراق ويقول المقري:" ولقد أخبرت أن التين البري المنسوب إلى مالقة، يباع في بغداد على جهة الاستطراف، وأما ما يسفر منه المسلمون على المراكب البحرية فأكثر من أن يعبر عن‌ه بما يحصره" .[2]

ب ـ **تصدير زيت الزيتون:** ومن الصادرات المهة نحو البلاد المصرية، نجد زيت الزيتون إذ كان من أهم الحاصلات التي عرفت فائضا بالأندلس، وخاصة بإشبيلية، فقد استغنى أهل

---

[1] ـ المقري أحمد بن محمد التلمساني نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ج1، تحقيق ، احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ،1988، ص152.

[2] ـ المقري ، مصدر سابق ، ج3 ، ص219.

إشبيلية من التجارة بهذا الزيت، فكانت جل تجارتهم الزيت يتجهزون به إلى المشرق برا وبحرا[1] وذكر الزهري أن ميناء الإسكندرية كان من بين الأماكن التي تتلقى الزيت الإشبيلي .[2]

ومن بين مناطق المشرق الإسلامي التي صدر نحوها سوريا والعراق وغيرها من المناطق المجاورة لها .كما وصلت كمية منه إلى مدن الحجاز واليمن، وامتاز هذا الزيت بجودته العالية وبكمياته الكافية، وذكر الرازي أنه إذا لم تصدر إشبيلية زيت الزيتون فسيكون هنالك فائض يستحيل تخزينه وبالتالي سيتلف .[3]

ج ـ **تصدير الدواب والمواشي:** كانت الأندلس تتربع على ثروة حيوانية كبيرة وذات جودة عالية نظرا لمناخها الملائم، فكان يجهز من الأندلس نحو بلاد المشرق الخيول النفيسة من البراذين والبغال الفارهة والغنم والبقر وجميع الحيوان الرخيص[4] ويضيف ابن حوقل أن بالأندلس البغال الفره وبها يتفاخرون ويتكاثرون ولهم منها نتاج ليس كمثله في معادن البغال.[5]

2 ـ الصادرات الصناعية :

أ ـ **مواد الصباغة** : كانت مواد الصباغة من الصادرات الأندلسية المهمة ، كعصفر إشبيلية، عصفر لبلة .[6]

كان زعفران الأندلس يطلب في جميع الآفاق وكما يقول البكري:"أن زعفران طليطلة، هو

---

[1] ـ الحميري عبد المنعم ، صفة جزيرة الأندلس ،منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار ، نشر وتصحيح وتعليق، إليفي برفوفنسال ، القاهرة ،1937،ص،ص،18 ،19.

[2] ـ وليفا ريمي كونستابل: التجار المسلمون في تجارة الاندلس الدولية، عن كتاب، الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، تحرير سلمى الخضراء الجيوسي ، مركز .دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة 2 ، ص275 .

[3] ـ كونستابل ،مرجع سابق ، ص274.

[4] ابن حوقل ، مصدر سابق ، ص97.

[5] ـ ابن حوقل ، مصدر سابق ، ص114.

[6] ـ العذري احمد بن عمر الدلائي :نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع المسالك، تحقيق، عبد العزيز الأهواني، منشورات المعهد المصري للدراسات الاسلامية، مدريد،1996 ص 96.

الذي يعم البلاد ويتجهز به إلى الآفاق[1] والقرمز الأندلسي الذي صدر إلى عدة جهات لجودته ، وذكر البكري أن أفضل القرمزهو القرمز الأندلسي ويأتي معظمه من مناطق إشبيلية ولبلة و شذونة و بلنسية وقد صدر إلى الآفاق.[2]

وربما إستوردت مصر منها بعض الكميات نظرا لاعتمادها على ه في صناعتها النسيجية القطنية فتذكر رسالة جينيزا من القرن الحادي عشر الميلادي الخامس الهجري وبالتحديد في سنة1050م، حيث تطلب فيها شحنة من القرمز الأندلسي، من قبل امرأة في القدس مقدارها خمسة أرطال من قرمز شذونة

ب ـ المنسوجات الحريرية: لقد كان لتصدير الحرير الأندلسي أهمية خاصة في التجارة الأندلسية، فكانت هذه السلعة تصدر إلى البلاد المصرية، فمحفوظات الجينيزا غنية بالوثائق التي تتحدث عن بيع الحرير الخام الأندلسي، فكان أحد التوجهات التجارية قد أرسل من مصر، في أواسط القرن5هـ/11م، يأمر بأن يشتري المستقبل (حرير لسين)من إسماعيل الأندلسي لقاطا أندلسيا رفيعا.

و قدم عامل نهريا بن نسيم طلبا مماثلا في سنة1040م حين قال له شريك في إفريقيا أن يعتمد جزءا يشتمل من بين الأشياء الأخرى اثني عشر رطلا مطروحا الثلث من لقاط الحرير الأندلسي كما كانت الرسائل المتأخرة من سنة(462 -452هـ/1070 -1060م) تذكر مراكب أندلسية، وتجارا واصلين إلى الإسكندرية مع حرير قادم مباشرة من الأندلس من دون وساطة تاجر تونسي.[3].

إليها ، فكان بألمرية دار الصنعة وكان يعمل بها ويصدر جميع ما يصنع من الوشي

---

[1] ـ البكري عبد الله بن عبد العزيز بن محمد أبو عبيد :المسالك والممالك ،ج2، تحقيق، جمال طلبة، دار الكتب العلمية،ط1 بيروت،2003 ص394.

[2] ـ البكري مصدر سابق ، ص 385.

[3] ـ كونستابل ، مرجع سابق ، ص ،ص، 264، 265.

السقلاطوني والبغدادي وسائر أجناس الديباج والحلل الرفيعة القدر الكثيرة الأثمان.[1]

فألمرية قصدها التجار لشراء الحرير وما يعمل فيها من الستور[2] فكانت إذن المنسوجات الحريرية الأندلسية مشهورة ولا سيما الوطاء البسطي من الديباج، الذي لا يعلم له نظير في العالم.[3]

و كذلك كان من صادرات الأندلس البز، وكان لهذه المادة قيمة عظيمة في ذلك الوقت و هذا يدلنا على الأهمية التجارية للأندلس إذ كان الاتجار بالبز غاية يطمح إليها المشتغلون بالتجارة في العالم الإسلامي فكانت الأندلس تصدر العديد من أنواع الطراز إلى مصر[4]

كما كانت الأندلس تصدر نحو بلاد العراق البز والأقمشة الحريرية والقطنية. [5]

وكان حرير غرناطة يصدر إلى كل بلدان المشرق. [6]

فيقول ابن الخطيب عنها :"وكفى بالحرير الذي فضلت به فخرا، فهو ذوغلة شريفه، وفائدة عظيمة تمتاز بها البلاد، وتجلبه الرفاق وفضيلة لا يشاركها فيها إلا البلاد العراقية. [7]

---

[1] ـ ابن غالب ، محمد ابن ايوب ، فرحة الأنفس عن كنوز الأندلس ومدنها ،لطفي عبد البديع ، مجلة المخطوطات العربية ، 1955، ص ، ص 283 284.

[2] ـ الدمشقي شمس الدين أبو عبد الله محمد الانصاري :نخبة الدهر في عجائب .البر والبحر، نشر أ.م.هران، ليبزج،1923 ، ص243.

[3] . ابن الخطيب ، خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس ، تحقيق ، احمد مختار العبادي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1 ، لبنان ، 2003 ، ص31.

[4] ـ اِبن خُرْدَاذَبِه . كتاب المسالك والممالك ، دار صادر ، بيروت ، 2008 ، ص153.

[5] ـ عبد العزيز الدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي ،في القرن الرابع هجري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط3، 1995 ن ص163.

[6] ـ كمال السيد أبو مصطفى ، تاريخ الأندلس الاقتصادي في عر الدولتين المرابطي والموحدين ، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ، ص342.

[7] ـ ابن الخطيب لسان الدين السلماني :الاحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، دار المعارف، مصر ، ص105.

ويشير الأصطخري إلى وجود مادة الحرير ضمن الصادرات الأندلسية إلى بلاد المشرق.[1] وكما اختصت ألمرية وقرطبة ومالقة ومرسية بالوشي المذهب الذي يتعجب من حسن صنعته أهل المشرق إذا رأوا من شيئا، كما كانت البسط المرسية يغالى في ثمنها بالمشرق [2].

إن محفوظات الجينيزا غنية بالوثائق التي تتحدث عن بيع الحرير الخام الأندلسي في شرق المتوسط خلال القرن5ه/11م قد صدرت كمية لا بأس بها من الحرير نحو بلاد اليمن، فيقول ابن الخطيب عن هذا التبادل التجاري وخاصة منسوجات مالقة:" والحلل التي تلح صنعاء فيها بالطلب وتدعوا إلى الجلب" [3] وكانت الأندلس تصدر العديد من أنواع الطراز إلى خرسان[4] وكانت الأندلس كذلك تصدر إلى بلاد الديلم جلود القنليات وجلود الثعالب السود. [5]

ج ـ الصادرات الكتانية والقطنية :كما صدرت الأندلس العديد من الألبسة والأقمشة الكتانية إلى مصر رغم اشتهار مصر بها منذ القديم، فكانت الأندلس تصدر الأردية المعمولة في بجانة إلى مصر.[6] كما صدرت الأندلس العديد من الألبسة والأقمشة الكتانية إلى مكة واليمن، فكانت تصدر الأردية المعمولة في بجانة إلى هاتان العاصمتان.[7]ومن أهم السلع التي قامت الأندلس

---

[1] ـ الاصطخري أبو اسحاق ابراهيم ابن محمد ، المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العالي ، الحيني ، مراجعة شفيق غربال ، دار القلم ، الجمهورية العربية المتحدة ، 1961.ص37.

[2] ـ المقري ، مصدالمرجع سابق ،ج، ص201.1

[3] ـ ابن الخطيب لسان الدين السلماني :معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق، محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، الظاهر، مصر،2002، ص89.

[4] ـ ابن حوقل النصيبي أبو القاسم ، كتاب صورة الأرض ،دار صادر، ط2، بيروت ، ص276.

[5] ـ الزهري محمد بن أبي بكر ، كتاب الجغرافيا ، تحقيق ، محمد الحاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية الظاهرة ، ص66.

[6] ـ المقري ، صدر سابق ،ج1،ص201.

[7] ـ المالكي أبوبكر :رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية ، ج2، تحقيق نشر، البكوش، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، 1998 . ص445

بتصديرها إلى بلاد الشام و العراق نجد القطن،

فرغم أنه من المحاصيل الطارئة على الأندلس من بلاد المشرق إلا أنها أصبحت من أوائل البلدان المصدرة له مع القرن الرابع والخامس الهجريين العاشر والحادي عشر الميلاديين، فلقد صدرت الأندلس كميات كبيرة من القطن إلى بلاد الشام والعراق، وكانت إشبيلية من أهم المدن الأندلسية المصدرة للقطن حيث كانت تنتج كميات وافرة، فهو يجود بأرضها فيعم بلاد المشرق .[1]

د ـ تصدير التحف الفخارية والخزفية:

ومن الصادرات الأندلسية في مجال الصناعات ذات الأهمية الاقتصادية بالأندلس نجد الفخار الذي ذكرنا اشتهارها بها ، فكان بمالقة وألمرية الفخار ذو النوعية الرفيعة و هو الفخار المذهب الذي لا يوجد مثله وكان يجلب إلى أقاصي البلاد.[2]

وقد كان الفخار والخزف يصدر إلى مصر حيث قدمت بقايا خزفية من أنماط مشابهة لخزف الأندلس في القرن4ه/10م، وعثر على كسر خزفية أندلسية في حفائر القاهرة تعود للعصر الفاطمي[3] وكان هناك الفخار المزجج المذهب، كما كان يصنع نوع من المفصص المعروف في المشرق، كما صنعت الفسيفساء التي تبسط بها قاعات الديار و هو ما يعرف بالزليجي وكان يصدر إلى المشرق حيث يصرف هؤلاء في زخرفة بيوتهم، كما اختصت مدينة أندراش بالفخار الذي لا يوجد في الدنيا مثله للطبخ.[4]

---

[1] ـ الحميري ،مصدر سابق ، ص، ص، 20 ، 21.

[2] ـ القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي :صبح الأعشى في صناعة الانشا، ، ج5، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ص ، ص 218 ، 219.

[3] ـ كونستابل ، مرجع سابق ،ص ،ص ، 285، 286.

[4] ـ القلقشندي ، مصدر نفسه ، ج5، ص221.

هـ ـ خشب الصنوبر والسفن: كان الخشب في العصور الوسطى من المواد التي يكثر عليها الطلب في مختلف أسواق العالم و هذا لاحتياجه في صناعة السفن الحربية وغيرها، فكانت الأندلس تنتج كميات كبيرة منه ، وعلى رأس هذه المدن إنتاجا وتصديرا طرطوشة، والتي كانت باب من أبواب البحر التي يسلكها التجار في كل ناحية وكان بها شجر البقس وخشب الصنوبر. [1]

فكان خشب طرطوشة لا نظيرله بطوله وصلابتها ويؤخذ لعمل الصواري وأعواد الشراع، وقد نقل إلى جميع بلدان العالم القريبة والبعيدة. [2]

خاصة إذا علمنا أنه في بعض الأحيان كان يصدر في شكل مراكب جاهزة الصنع كما وقع في رسالة جينيزا مكتوبة في تونس في سنة 1040م وفيها أن المراكب الأندلسية الجديدة وقد اشتراها التجار وحملت كي تذهب إلى مصر، وكانت هذه السفن تصنع في ألمرية في زمن ملوك الطوائف وخاصة في إمرة بني صمادح، كما كان بمالقة دار صناعة لإنشاء المراكب، وبالمنكب كذلك. [3]

و ـ المـواد المعدنيـة:

وكان يتجهز من الأندلس بصفة عامة، بالحديد والرصاص والذي ينقل إلى بلاد المشرق الإسلامي[4] وكذلك من الصادرات نجد المرجان بحيث كان يستخرج من ساحل مدينة بليش ساحل إلبيرة من عمل المرية وبكميات كبيرة، الظاهر أنها كانت تعد للتصدير إلى الخارج، فكان في أقل من كما كان يستخرج معدن الطفل من جبل طليطلة منها يجهز ويصدر إلى باقي

---

[1] ـ ابن غالب المصدر سابق ، ص285،286.

[2] ـ كونستابل ، مرجع سابق ، ص94.

[3] ـ القلقشندي ، مصدر نفسه ، ج5، ص218 ، 219.

[4] ـ ابن حوقل ، مصدر سابق ، ص97.

بلاد العالم لفضله وجودته على كل طفل بالمشرق.[1]

كما كان يتجهز من الأندلس بصفة عامة، بالحديد والرصاص والذي ينقل ينقل إلى بلاد المشرق الإسلامي.[2]

كما كان يستخرج معدن الطفل من جبل طليطلة منها يجهز ويصدر إلى باقي بلاد العالم لفضله وجودته على كل طفل بالمشرق.[3]

وكان يتجهز من الأندلس نحو بلاد الهند بصفة عامة بمادة الكبريت الأحمر الذي يصل إلى أقاصي بلاد العالم وخاصة إلى بلاد الهند .[4]

3 ـ 2 ــ الواردات الأندلسية من بلاد المشرق:

أ ــ **العطور والتوابل:** كانت الإسكندرية باب المغرب والأندلس نحو الشرق، ولذلك كان يجلب منها إلى الأندلس منتجات الهند والسند والعراق، وخاصة من بعض المواد العطرية والتوابل .[5]

فكانت مراكب الإفرنج تصعد بوسقوطها إلى إشبيلية.[6]

كما كانت مكة واسطة وطريق تجاري هام، يربط بين الأندلس والشرق الأقصى، ولذلك كان شهر يستخرج نحو ثمانين قنطارا بمدينة منورقة.[7]

---

[1] ـ المقري ، مصدر سابق ، ج 1 ، ص 201.

[2] ـ ابن حوقل ، مصدر سابق . ص97.

[3] ـ المقري ، مصدر سابق ، ج 1 ، ص 201.

[4] ـ الزهري ، مصدر سابق ، ص 81.

[5] ـ الزهري ، مصدر سابق ، ص 50.

[6] ـ بن سعيد ، الجغرافيا ، مرجع سابق ، 168.

[7] ـ البكري ، مصدر سابق ، ج 2 ، ص385.

يجلب منها إلى الأندلس منتجات الهند ،فيقول الزهري أنه كان يجلب من مكة إلى الغرب الإسلامي كل ما يخرج من بلاد الهند خاصة بعض المسك والعود[1] واستوردت غرناطة التوابل والعطور من الهند [2] وتم جلب ماء الورد من بلاد فارس [3]
كما تم إستيراد مناديل وبر السمندل من بلاد غزنة . [4]

ب ـ **اللؤلؤ:** كان اللؤلؤ المشرقي يأتي إلى بلاد الأندلس، وهذا لأن التجار الأندلسيون يفضلونه على غيره، سواء أكان كبيرا أم صغيرا، ففي سنة442هـ/1050م تقول رسالة مجهولة الكاتب أرسلت من الإسكندرية إلى القاهرة القديمة تطلب إناء لحفظ العين من اللؤلؤ عالية مواصفاته ورائج في الأندلس.[5]

ج ـ استيراد وجلب الكتب:

في فترة حكم المستنصر راجت تجارة الكتب بحيث أقام للعلم سوقا نافقة وجلبت إليه بضائعه من كل قطر، فكان الحكم يبعث في شراء الكتب إلى الأقطار رجال من التجار ويرسل إليهم الأموال لشرائها حتى جلب إليهم بالأندلس ما لم يعهدوه ، فكان يشتري بعض الكتب من مؤلفيها قبل أن تخرج إلى أسواقهم وتظهر بالأندلس، كما فعل مع أبي الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني بالعراق ومع القاضي الأبهري المالكي ، لمختصر ابن عبد الحكم ، وبذلك اجتمع له من الكتب ما لم يجتمع لأحد من قبله ولا من بعده . [6]

---

[1] ـ الزهري ، مصدر سابق ، ص 36.
[2] ـ أحمد محمد الطوخي ، مضاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر ، شباب الجامعة ، الاسكندرية ،ص283.
[3] ـ البكري ، مصدر سابق ، ج2، ص17.
[4] ـ الزهري مصدر سابق ،ص 51.
[5] ـ كونستابل ، مصدر سابق، ص294.
[6] ـ الظبي أحمد بن يحي ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تحقيق روحية عبد الرحمان السويقي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1995, ص 21.

ما كانت الأندلس تستورد من بلاد العراق بعض الألبسة الحريرية، وخاصة النوع المسمى بالعنابي .[1]

3 ـ 3 ـالخط البحري الرابط بين الأندلس والمشرق الاسلامي في عملية المبادلات التجارية :

عرفت الأندلس خطوط بحرية تجارية، وكانت السفن التجارية تنتقل بصفة دائمة بين السواحل إقليم غرناطة.[2]

إلى بلاد المشرق والمغرب عبر البحر المتوسط، فقد اقتضت الصعوبة الاتصال بين مدن الساحل في البلاد الأندلسية برا، أن يكون طريق البحر أهم وسيلة في تجارة الأندلس وذلك بفضل مجموعة من الموانئ الهامة مثل ال" مرية"" المنكب" "و مالقة " .[3]

ولعل خير دليل على ذلك ماوصلت إليه مرسى "المرية"أيام الملثمين مدينة الإسلام وبها كل الصناعات وكانت تقصدها المراكب التجار من الإسكندرية والشام.[4]

لقد كانت تلك المراسي تتصل بما يقابلها من مراسي البلاد المغرب ومنها إلى بلاد المشرق وأوروبا فكانت السفن التجارية تنتقل دائمة بين السواحل "المرية "و" مالقة "و" منكب" وبين "تنس" ومن هذه الموانئ تنطلق السفن الأندلسية .[5]

---

[1] ـ محمد أحمد أبو الفضل , تاريخ ألميرية الأندلسية في العصر الاسلامي، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1996، ص175.

[2] ـ وهي مدينة جنوب الأندلس تقع جنوب جيان وشمال مالقة،)للمزيد أنظر: لسان الدين ابن الخطيب:الإحاطة فيأخبار غرناطة، ج1 ، تحقيق ، :محمد بن عنان، . ، دار المعارف،القاهرة، ،1956ص99 .

[3] ـ سامية مسعد مصطفى ، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية ، عين دراسة والبحوث الاسلامية والانسانية ط1 ، مصر، 2000، ص.28

[4] . الحميري ، مصدر سابق ، ص.383

[5] ـ سامية مصطفى ، مرجع سابق، ص274،

كان هناك طريق بحري يربط بين طربلس والإسكندرية كان أكثر استعمالا لاسيما أن الطريق البري كان محفوفا بمخاطر .[1]

وفي ذلك يقول الإدريسي ": وكانت المرية إليها تقصد مراكب البحر من الإسكندرية والشام من ولم يكن بالأندلس أيسر من أهلها ما "لا ،والمدينة في ذاتها كبيرة كثيرة التجار والمسافرين إليها كثيرون، وكان أهلها مياسير ولم يكن في بلاد الأندلس احضر من أهلها نقدا ولا أوسع منها أحوالا ".فهي باب الشرق ومفتاح التجارة والرزق[2] .

[1] ـ عز الدين احمد موسى، النشاطالاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن 6 هـ ، دار الشروق مكتبة المهتدين الإسلامية، بيروت،1983ص31 .

[2] ـ الإدريسي ، مصدر سابق ، ص 197 .

الخاتمة :

عرفت الأندلس منذ دخول المسلمين إليها فاتحين العديد من السياسات و نظم الحكم المختلفة حسب طبيعة تفكير الأشخاص المتولين للسلطة ، فشكل التغير في الحكام تكوين دويلات متعددة ومتعاقبة ، منها دولة الطوائف والمرابطين والموحدين خلال القرن 5خامس هـ و 6سادس هـ .

أما في المشرق الإسلامي وتحديدا في مصر والشام نجد قيام دولة الفاطميين الشيعية المغرب الإسلامي ثم انتقالها نحو مصر والشام تدريجيا لقربها من مراكز الدينية والتجارية للمسلمين ، إضافة الى الدولة الأيوبية بقيادة صلاح الدين الأيوبي التي قامت على أنقاض الدولة الفاطمية والتي عملت على الدفاع عن الثغور الإسلامية في مصر و الشام وقد عرفت مجتمعات هاته الدول تدرجا في طبقاتها ، أما أهم المراكز التجارية بين الإقليمين فنجد قرطبة واشبيلية في الأندلس باعتبارهما أكبر مراكز الصناعة والتجارة إضافة الى ألميرية وموانئ أخرى ، أما في المشرق فقد عرفت الإسكندرية ودمشق نشاطا تجاريا كبيرا ، حيث تميزت الإسكندرية بموقع جد استراتيجي وبذلك تعتبر ملتقى التجارة البرية والبحرية على حد سواء ، وشكل تجارة الزيتون وزيت الزيتون و الؤلؤ والصناعات الخشبية بالإضافة الى التوابل وصناعة السفن أهم مكونات الحركة التجارية بين المشرق الإسلامي والأندلس .

✓ قائمة المصادر :

1. ابن ابي اصيبعة ،عيون الأنام في طبقات الأطباء ، تحقيق ،نزار رضى ،دار مكتبة الحياة ،بيروت ،1965.
2. ابن أثير ،الكامل في التاريخ ، إعدا ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ج9.
3. ابن الأبار ،التكملة الى كتاب الصلة ، تحقيق عبد السلام الهراس دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1315هـ ، 1995.
4. ابن الأحمر اسماعيا ابن يوسف ، (تحقيق 807 هـ /1404 م بيوفات فاس ، الكبرى ، تحقيق الوهاب ابن منصور ، الرباط ،1972 .
5. ابن الخطيب لسان الدين السلماني :معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق، محمد كمال شبانة، الثقافة الدينية، ، مصر،2002.
6. ابن الفقيه ،مختصر كتاب البلدان ،مطبعة بريل ، ليند ، 1302 هـ، .
7. ابن القفطي ،أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، دار الأثار ،بيروت .
8. ابن الكردبوس ' أبو مروان عبد الملك التازي (ت 575 هـ /1180 م) الاكتفاء في أخبار الخلفاء ، تحقيق أحمد مختار العبادي ، معهد الدراسات الاسلامية ،مدريد ، ط1 ،1966 .
9. ابن جر الاندلسي ، الرحلة ، دار صادر ، بيروت ،1959.
10. ابن حوقل النصيبي أبو القاسم ، كتاب صورة الأرض ،دار صادر، ط2، بيروت .
11. اِبن خُرْدَاذَبِه . كتاب المسالك والممالك ، دار صادر ، بيروت ، 2008 .
12. ابن خلكان ، وفيات الأعين و أنباء أبناء الزمان ،تحقيق احسان عباس ، دار صابر ، بيروت ،ج3، 1300هـ ،1978م
13. ابن رشد ، نوازل ابن رشد ، ت مختار ابن طاهر التلي ، دار الغرب الاسلامي ،تونس ،1987.
14. ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج2 ، دار الكتاب لبناني ، بيروت ، 1949
15. ابن عبدون :رسالة في آداب الحسبة والمحتسب :تحقيق، ليفي بروفنسيال، منشورات المعهد، الثقافي الفرنسي، القاهرة، 1955.
16. ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ت ج ، س كولان ليفي برفنسيال ،دار الثقافة ،بيروت ،ط،1983.
17. ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق ،صلاح الدين المنجد ، ج1 ،ج2، المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ، 1951، 1954.
18. ابن عماد ، شذارات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق محمود الأرنؤط ، دار الكثير ،دمشق، ط1 ،1406هـ ،1986م
19. ابن غالب ، محمد ابن ايوب ، فرحة الأنفس عن كنوز الأندلس ومدنها ،لطفي عبد البديع ، مجلة المخطوطات العربية ،
20. ابن فضل الله العمري شهاب الدين بن يحي ، وصف إفريقية والمغرب والأندلس ، مقتطف من كتاب مسالك الأبصار في مسالك الأمصار ، نشر وتعليق حسين حسني عبد الوهاب ،مطبعة النهضة ،تونس .
21. ابن واصل ،مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تحقيق جمال الدين الشيال ،القاهرة 1953 ـ 1957.
22. الادريسي ، المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس ، عن كتاب ، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ،مطبعة بريل ، لند ، 1823 .
23. الاصطخري أبو اسحاق ابراهيم ابن محمد ، المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العالي ، الحيني ، مراجعة شفيق غربال ، دار القلم ، الجمهورية العربية المتحدة ، 1961.

24. البكري عبد الله بن عبد العزيز بن محمد أبو عبيد :المسالك والممالك ،ج2، تحقيق، جمال طلبة، دار الكتب العلمية،ط1 بيروت،2003
25. الحموي ،معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ج1، 1977.
26. الحميري ، روض المعطاء في خبر الأقطار ، تحقيق احسان عباس ، لبنان ،1984.
27. الدمشقي شمس الدين أبو عبد الله محمد الانصاري :نخبة الدهر في عجائب .البر والبحر، نشر أ.م.هران، ليبزج،1923 .
28. الزهري محمد بن أبي بكر ، كتاب الجغرافيا ، تحقيق ، محمد الحاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية الظاهرة .
29. الظبي أحمد بن يحي ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تحقيق روحية عبد الرحمان السويقي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1995.
30. عبد الرحمان جلال الدين السيوطي ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبو الفاطم ابراهيمي ،دار إحياء الكتب العربية ، ط1 ،1387هـ ،1967م.
31. عبد الواحد المراكشي، المعجم في تلخيص أخبار المغرب ، مطبعة الاستقامة ،القاهرة ، ط1، 1368 هجري /1949م
32. العذري احمد بن عمر الدلائي :نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع المسالك، تحقيق، عبد العزيز الأهواني، منشورات المعهد المصري للدراسات الاسلامية، مدريد،1996 .
33. القاضي نعمان المغربي ، المجالس المسيارات ، تحقيق مجموعة من الأساتذة والباحثين ، دار المنتضر ،بيروت لبنان ،1996 .
34. القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الانشاء ، ترتيب ، نيل الخطيب، دار الكتابة العلمية ، 1983 .
35. الكتاني، صفة المغرب ، تصحيح : هنري بيرس ، مكتبة الدروس العليا الاسلامية ، الجزائر ،1960.
36. المالكي أبوبكر :رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية ، ج2، تحقيق نشر، البكوش، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، 1998
37. المقدسي ، أحسن تقاييم في معرفة الأقاليم ، مطبعة بريل لدن ، 1906.
38. المقرزي ، تعاطف الحمقاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق ،جمال الدين الشيال ، لجنة احياء التراث الاسلامي ، القاهرة ،1961.
39. المقري أحمد بن محمد التلمساني نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ج1، تحقيق ، احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ،1988.
40. الونشريسي أحمد بن يحي ، ت 914 هـ 1504 م المعيار المعرب ، دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1981.
41. أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة في حلى حفرة القاهرة ، تحقيق ، حسين نصار ، دار الكتب ، القاهرة ، 1970.

قائمة المراجع :

1. ابراهيم بوتشيش ،مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس في عصر المرابطين ،دار الطبيعة ،بيروت، طبعة 1 ، 1993.
2. أبو يوسف ،الخراج ،دار المعرفة ، بيروت ،1347هـ .
3. أحمد حسين النوش ، التصوير الفني للحياة الاجتماعية في الشعر الأندلسي ،دار الجبل ،بيروت ، ط1.
4. أحمد طاهري ،عامة قرطبة في عصر الخلافة ،مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيظاء ، طبعة 2 ،1993 .
5. أحمد محمد الطوخي ، مضاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر ، شباب الجامعة ، الاسكندرية .
6. أحمد مختار العبادي ، مظاهر الحظارة في الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندلرية ،1997.
7. أوليفيا ريمي كنستابل ، التجارة والتجار في الأندلس ، تعريب فيصل عبد الله ،مكتيبة عبيكان ، 2002 .
8. أيمن فؤاد ،الدولة الفاطمية في مصر ، تفسير جديد ، الدار المصرية البنانية ، القاهرة ،1992 .
9. بن محمد اليماني، سيرة جعفر الحاجب، تحقيق حسام حاظور ، دار الغدير.
10. ثابت بن سنان ، تاريخ أخبار القرامطة ، دار الاحسان ، دمشق ،1987.
11. جمال أحمد طه ، دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للغرب الاسلامي ، دار الوفاء لدنيا طبعة والنشر ، الاسطكندرية ، طبعة 1، 2008.
12. حسين محمد فهيم ، أدب الرحلات ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، موسوعة ، الكويت ،1978 .
13. حمزة ابن أسد بن علي التميمي ،تاريخ دمشق ،تحقيق ، سهيل زكار ،دار احسان ،دمشق ،1983 .
14. دندش ، الأندلس في نهاية المرابطين ومستقبل الموحدين ، دار المغرب الاسلامي ،بيروت ،1988.
15. راشد البروالي ، حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين ، مكتبة النهضة ، القاهرة ،ط1، 1948.
16. زينب فيصل عبد القادر ورهان ، و أخرون ، واقع الأسواق التقليدية ،واقع الاسواق التقليدية دراسة تحليلية لدور الاسواق التقليدية في المدينة المعاصر ، غير مطبوعة.
17. سامية مسعد مصطفى ، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية ، عين دراسة والبحوث الاسلامية والانسانية ط1 ، مصر، 2000.
18. السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمود محمد ، وأخرون ،مطبعة عيسى باي ، القاهرة ،1956 .
19. سلام محمد زغلول ،الأدب في العصر الفاطمي ، منشأة المعرف، دون تحقيق ، ج2 ،ج1.
20. شوقي عبد القوي عثمان ، تجارة بين مصر وإفريقي في عصر المماليك ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2000.
21. شيخ الربوة الدمشقي ، نخبة دار في عجائب البر والبحر ، مطبعة أكاديمية ستراسبورغ ، 1865.
22. صالح خالص ، محمد بن عمار الأندلسي ، دراسة أدبية تاريخية ، مطبعة الهدى ، بغداد ، 1957.
23. الظاهري غرس الدين خليل ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، باريس ، 1894.
24. عبد الرحمان ابن خلدون ، العبر ، دار الفكر ، بيروت ، 2000.
25. عبد العزيز الدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي ،في القرن الرابع هجري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط3، 1995.
26. عبد العزيز سالم ،تاريخ ألميرية الاسلامية قاعدة الأسطول الأندلسي ،مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1984 .
27. عبد القادر بن طاهرت الفرق بين الفرق ،تحقيق محمد الخشت ، القاهرة ،مكتبة ابن سينا ،429هـ 1037م.

28. عبد المنعم حسين حمدي، تاريخ المغرب و الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية ،1986.
29. عرب دعكور ، تاريخ الفاطمي والزنكيين والايوبين ، دار النهضة ، بيروت ، 2010.
30. عريب بن سعد القوطي، صلة تاريخ الطبري ، مطبعة بريل ، لدن ، 1897م .
31. عز الدين احمد موسى، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن 6 هـ ، دار الشروق مكتبة المهتدين الإسلامية، بيروت،1983.
32. فيليب حتي ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين تحقيق كمال اليازجي ، ج2 ، دار الثقافة ، بيروت ،1959 .
33. كمال السيد أبو مصطفى ، دراسات وحضارة المغرب والأندلس ، مركز الاسكندرية ، الاسكندرية ،1998.
34. لين بول ستانلي ، قصة العرب في اسبانيا ، ترجمة علي الجارم بك ، كلمات عربية ، القاهرة .
35. ليوبولد توريس بالباس ، الفن المرابطي الموحدي ، ترجمة ،مصطفى عازب ، دار القاهرة ، مصر ، 1971.
36. ماجد عبد المنعم ، ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر ،دار الفكر العربي ، القاهرة ط4، 1414هـ ، 1994م .
37. محمد أحمد أبو الفضل , تاريخ ألميرية الأندلسية في العصر الاسلامي، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1996.
38. محمد بن هانئ الأندلسي ، ديوان بن هانئ ،تحقيق علي زاهد ، بيروت ،1326.
39. محمد جمال سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،
40. محمود علي مكي، التشيع في الأندلس ، صحيفة المعهد المصري لدراسات الاسلامية ، مدريد ،العدد
41. نعيم زكي فهمي ، طرق التجارة الدولية ومحطاتها ، الهيئة المصرية ، مصر ، 1973.
42. نفح الطيب في غصن الرطيب ، تحقيق ، أحسان عباس ،دار صادر ، بيروت ، 1968.
43. نيقولا زيادة ، تجارة بلاد الشام الخارجية في العصر العباسي ، المؤتمر الدولي الخامس ،لتاريخ بلاد الشام ، دار المتحدة للنشر ، عمان ، 1974.
44. وليفا ريمي كونستابل: التجار المسلمون في تجارة الاندلس الدولية، عن كتاب، الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، تحرير سلمى الخضراء الجيوسي ، مركز .دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة 2 .
45. يوسف أشباخ ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين ، مطبعة لجنة التأليف ، القاهرة ، ط 2 ، 1958.

✓ الرسائل والأطروحات :

1. بن علي محمد البياتي: النشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال (القرن –/9هـ 3–5م،11) رسالة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، كلية التربية للبنات، قسم التاريخ، جامعة بغداد، 2004م .

2. التنبوكتي ،أحمد بابا ،كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ، المخطوط حقق لنيل دبلوم دراسات عليا كلية الأدب ،الرباط ،1987.

✓ دوريات والمجلات :

3. الذيب عيسى ،المغرب والأندلس في عصر المرابطين ،أطروحة دكتوراه ، الجزائر ‘2009 .
1. ريهام المستادي ، تاريخ التجارة العربية الاسلامية ، دورية كان التاريخية ، القاهرة ، العدد6 .
4. طاعة أمجد ، العلاقات العسكرية بين الفاطميين والعسكريين في مصر وبلاد الشام ,رسالة ماجستير ،غزة ،الجامعة الاسلامية ،2012.

2. محمد الكبير نقيقي ، قراءة تحليلية في نظام الدولة الفاطمية في مصر ، دورية كان التاريخية ، عدد19، 2013.

✓ **ـ مؤتمرات :**

1. ـ رزيق المعايطة، السواق في بلاد الشام في العصر العباسي،المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام، 1990.
2.

✓ **ـ مراجع بالغة الأجنبية :**

1. . –duforeq charles Emmanul le vie QUtdienne dans Leropenne dieval , source, la domination arabe ,parice ,hattche ,1978 .
2. Lévi provençal : Histoire de l spayne musulman ;paris tome_

الفهرس العام :

الإهداء ..... ج

المقدمـــــــــــــة :.....أ

أ / ــ **الفصل التمهيدي:** الأندلس خلال القرنين الخامس والسادس الهجري (القرن الحادي عشر والثاني عشر الميلادي). **14**

1/ ــ الحياة السياسية و الإجتماعية للأندلس خلال القرنين الخامس والسادس الهجري **14**

1ـ 1 : الحياة السياسية : **14**

1ـ2 : الحياة الاجتماعية للأندلس. **19**

1 ـ2 : الحياة السياسية والاجتماعية في المشرق الإسلامي حكم الفاطميون والأيوبيون في (مصر والشام). **25**

1 ـ 2 ـ1 .دخول الفاطميون إلى مصر وبسط نفوذهم السياسي فيها :..... **25**

1 ـ 2 ـ 2 ـ سيطرة الفاطميون على بلاد الشام : **29**

1 ـ 2 ـ 3 ــ بداية حكم الأيوبيون في الشام: **30**

1 ـ 3 : الحياة الإجتماعية في المشرق الاسلامي. **32**

1 ـ3 ـ1 ـ في مـصـــر:..... **32**

1 ـ 3 ـ 2 ـ في دمشق:..... **34**

2 / ـ المنشأت التجارية في الأندلس والمشرق الاسلامي. **38**

2 ـ 1 :المرافق التجارية الأندلسية **38**

نـــظـــم إدارة المـــــوانـــــئ **40**

2 ــ 2 : المنشأة العمرانية المكملة للتجارة الأندلسية. **45**

2 ـ2 ـ 1 : الفنادق الأندلسية **45**

2 ـ 2 ـ 2 : الـــــمدن **47**

2/ ــ 2 : المرافق التجارية في المشرق الإسلامي **50**

2 ـ2 ـ 1 : المراكز الحيوية التجارية المشرق الإسلامي **50**

1 : الموانئ في المشرق الإسلامي..... **50**

2 : الأسواق **53**

2 ـ 2 ـ 2: المنشأت العمرانية المكملة للتجارة في المشرق الاسلامي:..... **57**

1 ـ الفنادق في المشرق الاسلامي.....57
2 ـ المراكز الصناعية : 59
3/ ـ المبادلات التجارية بين الأندلس والمشرق الإسلامي: 62
2 ـ الصادرات الصناعية : 64
3 ـ 3 ـالخط البحري الرابط بين الأندلس والمشرق الاسلامي في عملية المبادلات التجارية
الخاتمة :.....74
قائمة المصادر : 75